# القِسْمُ الثاني

## آثاره العلمية

• **تمهيد**:

يُعَــدُّ عمرو النامي من الكُتَّاب المُخَضْرَمينَ الذيــن أدركوا زَمَنَ التأليف التقليــديّ وعَصْرَ الرســائل الجامعيّة ، وقد وُفِّقَ في الجمع بين مَحاســنهمَا والإفــادة من مَنْهَجَيْهِمَا، غير أنّ كتاباته لَمْ تَلْقَ إلى الآن مكانَهَا اللائقَ بِهَا في رُفُوف المكتبة الإسلامية.

ولا تكاد تَجِدُ اليومَ باحثًا في الشؤون الإباضية – بمَجالاتهَا المتعدِّدة – إلا وآثارُ النامي مصدرٌ من مصادره، ومرجعٌ يســتفيد منه ويبني عليه، وكانت براعتُه في التحقيق أمرًا لا يَتَنَازَعُ فيه اثنان، وكُلُّ مَنْ عَرَفَ عمرو النامي عَرَفَ عنه نشــاطَه الدائب «في خدمة المذهب، والعنايــة بالتراث الإباضي الأصيلِ خدمةً وتحقيقًا»[70].

وقد سار النامي في هذا الطريق منْ أوّل الأمر بخُطىً ثابتة واضحة. يقول في خاتمَة مقدِّمته لتحقيق القسم الأول من (قناطر الخيرات): «وأنا أَشْعُرُ بعد ذلك أَنَّ عملي في هذا القســم هو عَمَلُ المبتدئ الذي يقع له الخطأ، ويعتريه الزَّلل، ويَسِمُه القصور، وأرجو المعذرة؛ فأوَّلُ كُلِّ مَرْكَبٍ صَعْبٌ.

وقد وجدتُ نفســي بين أن أبدأ العمل مع ضعــف الآلة وقلة الزاد، أو أن أُرْجِئَ ذلك حتى أســتكمل العُدَّة والأداة، وأسْتَوْثِقَ من يدي فيما أقصده من العمل، فرأيتُ أنّ بدء العمل على حالي هذا خيرٌ من الإرجاء، فَسَــيْرِي في الطريق كفيــلٌ بأن يدلّني على ما أحتاجه من الــزاد، وبأن يُعَرِّفَني ما قد اسْتَوْفَيْــتُه منه؛ فأستكملَ ما ينقصني، وأستزيدَ ممَّا مَلَكْتُ وأَحْسَنْتُ.

ثُــمَّ إن ذلك يَدُلُّ ذوي العلم والفضــل على موضع الملاحظة والنصيحة والإرشاد من عملي؛ ما أطمعُ أن تصلني بعده نصائحُهم وتوجيهاتُهم، فأستفيدَ خبرةً ونصيحة، والله سبحانه هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل».[71]

70- من **رسالة كتبها الشيخ أحمد بن حمد الخليلي** إلى النامي ؛ بتاريخ 4 جمادى الثانية 1396هـ .
71- من **مقدمة النامي لقناطر الخيرات** ص (22) – (23) .

وإذا كان النامي قد بدأ مسيرتَه بالتحقيق فإنه استمرَّ عليه فيما بعد، وكان سِمَةً غالبة على أعماله. يُدْرِكُ القارئ ذلك من خلال قائمة آثاره التي نسردها فيما يلي مرتَّبةً حسب تسلسلها الزمني، مع دراسة مركَّزة لكل أثَرٍ تتناول موضوعَه، وتُبَيِّنُ مُحتوياته، وتَعْرِضُ لِمَوْضِعِ الجِدَّةِ فيه؛ في إطارٍ تاريخي يُبْرِزُ مسيرة المؤلِّف التي قطعها حتى فرغ منه، والمُعَوِّقات التي اجتازها حتى استكمله.

ولئن رأى البعضُ في التقيُّد بآثار الإباضية وقَصْرِ الاعتناء عليها نوعًا من التعصُّب والجُمُود والانغلاق؛ فإنَّ النامي ينظر إليه بِمَنْظَارٍ آخر، هو بخلاف ذلك تَمَامًا، فيقول في مقدّمته على (أجوبة ابن خَلَفون) بتحقيقه: «وَنَحْنُ نطمع أن يكون نَشْرُ آثار الإباضية دافعًا لعُلماء الأمة للتدبُّر في فقه المذهب الإباضي، وَوَضْعه في مكانه الصحيح الذي يُقَوِّي الجماعةَ، ويُوَحِّدُ صُفوفَها، ويَلُمُّ شَعَثَ المسلمين، في عَصْرٍ هُمْ أحوجُ ما يكونون فيه إلى وَحْدَةِ صُفوفهم، ورَصْدِ قُوَّتِهِمْ لِصَدِّ طغيان الطَّاغوت المتربِّص بِهِمْ في الداخل والخَارج».[72]

ولَمْ يَعْزُبْ عن بال النامي هذا المعنى أبدًا، فقد سَطَّر يَرَاعُه الأديبُ كلمةً رائعة قال فيها: «فإنني آمل أنْ يُوَجِّهَ الباحثون من الشَّباب.. وغيرُهم من العلماء بعضَ جهودهم إلى الكشف عن هذه الكنوز وإحيائها ونَشْرِ مَحَاسنها، لِيَعْلَمَ العالَمُ كلُّه أنّ كلَّ حَفْنَة من تراب في أرض الإسلام قد تَشَبَّعَتْ منذُ ارتفَعَ في الأفق نداءُ لا إله إلا الله محمد رسول الله بدماء الشهداء جَنْبًا إلى جنبٍ مع مداد العلماء، وأنّ هذه الأُمَّة التي أضاءت المَشْعَلَ أمام الإنسانية في الماضي تستعدُّ للقيام بذلك الدَّوْر من جديد».[73]

وبعد؛ فقد تَرَكَ النامي أثرًا واضحًا على الساحة العِلْميَّة، وخَلَّدتْ آثارُه القيِّمة ذِكْرًا عاطرًا من بعده، وهي شاهدٌ على مسيرة حَافِلة بالعطاء الزاخر؛ مُقَارَنَةً بالزمن الذي أُنْجِزَتْ فيه، ولَكَ أن تتصوَّرَ إتْمَامَ قرابة 25 عملاً خلال 15 سنة فقط، شَابَهَا الكثيرُ من مُكَدِّرات الصَّفْوِ كالسفر والاغتراب

72- من **مقدمة النامي لأجوبة ابن خلفون** ص 12 .
73- من **كلمة للنامي ألقاها سنة 1397هـ** في الملتقى العلمي بوارجلان - الجزائر .



والسجن والمضايقات وغيرها.

هذا معنىً من المعاني التي تُوحي بِهَا حصيلةُ آثاره، وقبل تناوُلِ كُلّ منها في حديث خاص أضع بين يديها خَمْسَ قوائم، تتضمَّنُ تصنيفها باعتبارات عِدَّة، وللقارئ أن يتأمَّل فيها ليستكشف منها جوانبَ كثيرةً عن شخصية عَمرٍو بن خليفة النامي.

## تَصْنِيفُ آثارِ النَّامِي حَسْبَ زَمَانِ كِتَابَتِهَا

| | | |
|---|---|---|
| 1. | تحقيق « قَنَاطِر الخَيْرَات » | 1385هـ / 1965م |
| 2. | أطروحة في الشِّعْرِ الجاهِلِيّ | 85- 1387هـ / 65- 1967م |
| 3. | تخريج رسائل الإمام جَابِر بن زَيْدٍ | 1389هـ / 1969م |
| 4. | مقالاتٌ فِكْرِيَّة | 88- 1389هـ / 68- 1969م |
| 5. | تحقيق كتاب « مَسَائِل التَّوْحِيد » | ~ 1390هـ / 1970م |
| 6. | مقال « وَصْف مَخْطُوطاتٍ إباضِيَّة » | 1390هـ / 1970م |
| 7. | تحقيق « رسالة الزَّكَاة » | ~ 1391هـ / 1971م |
| 8. | تحقيق « رسالة الحَقَائِق » | ~ 1391هـ / 1971م |
| 9. | أطروحة « دراساتٌ في الإبَاضِيَّة » | 1391هـ / 1971م |
| 10. | تحقيق « قَوَاعِد الإِسْلام » | 1391هـ / 1971م |
| 11. | تحقيق « أُصُول الدِّين » | 1391هـ / 1971م |
| 12. | تحقيق « أَجْوِبَة ابن خَلْفُون » | 1391هـ / 1971م |
| 13. | تقديمٌ لكتاب « مَوَاقِف فِكْرِيَّة » | 1391هـ / 1971م |
| 14. | كتاب ظاهرة النِّفَاق | 1394هـ / 1974م |
| 15. | تحقيق « أَجْوِبَة عُلَمَاءِ فَزَّان » | 1396هـ / 1976م |
| 16. | تحقيق « الرَّدّ على جَمِيع المُخَالِفِين » | 1396هـ / 1976م |
| 17. | القراءة العربية لغير الناطقين بِهَا | 96- 1397هـ / 76- 1977م |
| 18. | ترجمة « أُصُول الدِّين » | 96- 1397هـ / 76- 1977م |
| 19. | ملامح عن الحَرَكة العِلْمِيَّة بوارِجْلان | 1397هـ / 1977م |
| 20. | ديوان الشِّعْر الشَّعْبِي | 1397هـ / 1977م |
| 21. | دليل المؤلفين العرب الليبيين | 1397هـ / 1977م |
| 22. | تحقيق « سِيَر مَشَايِخ نَفُوسَة » | ~ 1400هـ / 1980م |
| 23. | تقديمٌ لكتاب « ثَوْرَة أبِي يَزِيد » | 1400هـ / 1980م |
| 24. | تحقيق « العَدْل والإِنْصَاف » | 1400هـ / 1980م |
| 25. | مُرَاسَـــــــــلات | تواريخ متفرقة |
| 26. | قصَائِدُ وأَشْعَـــــار | تواريخ متفرقة |

## تَصْنِيفُ آثارِ النَّامِي حَسْبَ مَكَانِ كِتَابَتِهَا

| | | |
|---|---|---|
| 1. | تحقيق « قَنَاطِر الخَيْرَات » | القاهرة – مصر |
| 2. | أطروحة في الشِّعْرِ الجاهِلِيّ | القاهرة – مصر |
| 3. | تخريج رسائل الإمام جَابِر بن زَيْدٍ | نالوت – ليبيا |
| 4. | مقالاتٌ فِكْرِيَّة | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 5. | تحقيق كتاب « مَسَائِل التَّوْحِيد » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 6. | مقال « وَصْف مَخْطُوطاتٍ إباضِيَّة » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 7. | تحقيق « رسالة الزَّكَاة » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 8. | تحقيق « رسالة الحَقَائِق » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 9. | أطروحة « دراساتٌ في الإبَاضِيَّة » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 10. | تحقيق « قَوَاعِد الإِسْلام » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 11. | تحقيق « أُصُول الدِّين » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 12. | تحقيق « أَجْوِبَة ابن خَلْفُون » | كمبردج – المملكة المتحدة |
| 13. | تقديمٌ لكتاب « مَوَاقِف فِكْرِيَّة » | نالوت – ليبيا |
| 14. | كتاب ظاهرة النِّفَاق | السجن المركزي – طرابلس – ليبيا |
| 15. | تحقيق « أَجْوِبَة عُلَمَاءِ فَزَّان » | آن آربر – متشجان – الولايات المتحدة |
| 16. | تحقيق « الرَّدّ على جَمِيع المُخَالِفِين » | بولمان – الولايات المتحدة |
| 17. | القراءة العربية لغير الناطقين بِهَا | آن آربر – متشجان – الولايات المتحدة |
| 18. | ترجمة « أُصُول الدِّين » | آن آربر – متشجان – الولايات المتحدة |



| | | |
|---|---|---|
| 19. | ملامح عن الحَرَكة العِلْمِيَّة بوارِجْلان | آن آربر – متشجان – الولايات المتحدة |
| 20. | ديوان الشِّعْر الشَّعْبِي | بنغازي – ليبيا |
| 21. | دليل المؤلفين العرب الليبيين | بنغازي – ليبيا |
| 22. | تحقيق « سِيَر مَشَايِخ نَفُوسَة » | ليبيا |
| 23. | تقديمٌ لكتاب « ثَوْرَة أَبِي يَزِيد » | نالوت – ليبيا |
| 24. | تحقيق « العَدْل والإِنْصَاف » | دلْهِي الجديدة – الْهند |
| 25. | مُرَاسَـــــــــلات | أمكنة متفرقة |
| 26. | قصَائِدُ وأَشْعَـــــار | أمكنة متفرقة |

## تَصْنِيفُ آثارِ النَّامِي حَسْبَ وَضْعِهَا المَكْتَبِيّ

| | | |
|---|---|---|
| 1. | تحقيق « قَنَاطِر الخَيْرَات » | مطبوع ( 433 صفحة ) |
| 2. | أطروحة في الشِّعْرِ الجاهِلِيّ | مفقودة |
| 3. | تخريج رسائل الإمام جَابِر بن زَيْدٍ | مرقون ( 43 صفحة ) |
| 4. | مقالاتٌ فِكْرِيَّة | منشورة ( ~ 50 صفحة ) |
| 5. | تحقيق كتاب « مَسَائِل التَّوْحِيد » | مفقود |
| 6. | مقال « وَصْف مَخْطُوطاتٍ إباضِيَّة » | منشور ( 25 صفحة ) |
| 7. | تحقيق « رسالة الزَّكَاة » | مفقود |
| 8. | تحقيق « رسالة الحَقَائِق » | مفقود |
| 9. | أطروحة « دراساتٌ في الإبَاضِيَّة » | مطبوعة ( 265 صفحة ) |
| 10. | تحقيق « قَوَاعِد الإِسْلام » | مفقود ( ~ 20 صفحة ) |
| 11. | تحقيق « أُصُول الدِّين » | مرقون ( 60 صفحة ) |
| 12. | تحقيق « أَجْوِبَة ابن خَلْفُون » | مطبوع ( 128 صفحة ) |
| 13. | تقديمٌ لكتاب « مَوَاقِف فِكْرِيَّة » | مطبوع ( 6 صفحات ) |
| 14. | كتاب ظاهرة النِّفَاق | مطبوع ( 166 صفحة ) |
| 15. | تحقيق « أَجْوِبَة عُلَمَاءِ فَزَّان » | مطبوع ( 111 صفحة ) |
| 16. | تحقيق « الرَّدّ على جَمِيع المُخَالِفِين » | مرقون ( 77 صفحة ) |
| 17. | القراءة العربية لغير الناطقين بِهَا | مطبوع ( ؟ ) |
| 18. | ترجمة « أُصُول الدِّين » | مرقون ( ؟ ) |
| 19. | ملامح عن الحَرَكة العِلْمِيَّة بوارجْلان | منشور ( 20 صفحة ) |
| 20. | ديوان الشِّعْر الشَّعْبِي | مطبوع ( مجلدان ) |



| | | |
|---|---|---|
| 21. | دليل المؤلفين العرب الليبيين | مطبوع ( مجلدان ) |
| 22. | تحقيق « سِيَر مَشَايِخ نَفُوسَة » | مفقود |
| 23. | تقديمٌ لكتاب « ثَوْرَة أبِي يَزِيد » | مطبوع ( 10 صفحات ) |
| 24. | تحقيق « العَدْل والإِنْصَاف » | مرقون ( 415 صفحة ) |
| 25. | مُرَاسَـــــــــلات | مخطوطة ومنشورة ومفقودة |
| 26. | قصَائِدُ وأَشْعَـــــار | مخطوطة ومنشورة ومفقودة |

## تَصْنِيفُ آثارِ النَّامِي حَسْبَ مَنْهَجِهِ فِيهَا

| | | |
|---|---|---|
| 1. | تحقيق « فَنَاطِر الخَيْرَات » | تحقيق |
| 2. | أطروحة في الشِّعْرِ الجاهِلِيّ | ذاتي ( أطروحة ماجستير ) |
| 3. | تخريج رسائل الإمام جَابِر بن زَيْدٍ | تخريج |
| 4. | مقالاتٌ فِكْرِيَّة | ذاتي ( مقالات ) |
| 5. | تحقيق كتاب « مَسَائِل التَّوْحِيد » | تحقيق |
| 6. | مقال « وَصْف مَخْطُوطاتٍ إباضِيَّة » | ذاتي ( مقال ) |
| 7. | تحقيق « رسالة الزَّكَاة » | تحقيق |
| 8. | تحقيق « رسالة الحَقَائِق » | تحقيق |
| 9. | أطروحة « دراساتٌ في الإبَاضِيَّة » | ذاتي ( أطروحة دكتوراه ) |
| 10. | تحقيق « قَوَاعِد الإِسْلام » | تحقيق (ملحق بأطروحة الدكتوراه) |
| 11. | تحقيق « أُصُول الدِّين » | تحقيق (ملحق بأطروحة الدكتوراه) |
| 12. | تحقيق « أَجْوِبَة ابن خَلْفُون » | تحقيق (ملحق بأطروحة الدكتوراه) |
| 13. | تقديمٌ لكتاب « مَوَاقِف فِكْرِيَّة » | ذاتي ( مقدمة ) |
| 14. | كتاب ظاهرة النِّفَاق | ذاتي |
| 15. | تحقيق « أَجْوِبَة عُلَمَاءِ فَزَّان » | تحقيق |
| 16. | تحقيق « الرَّدّ على جَمِيع المُخَالِفِين » | تحقيق |
| 17. | القراءة العربية لغير الناطقين بِهَا | ذاتي ( بالاشتراك ) |
| 18. | ترجمة « أُصُول الدِّين » | ترجمة ( بالاشتراك ) |
| 19. | ملامح عن الحَرَكة العِلْمِيَّة بوارجْلان | ذاتي ( محاضرة في ملتقى ) |



| | | |
|---|---|---|
| 20. | ديوان الشِّعْر الشَّعْبِي | جمع وتحقيق ( بالاشتراك ) |
| 21. | دليل المؤلفين العرب الليبيين | جمع ( بالاشتراك ) |
| 22. | تحقيق « سِيَر مَشَايِخ نَفُوسَة » | تحقيق |
| 23. | تقديمٌ لكتاب « ثَوْرَة أبِي يَزِيد » | ذاتي ( مقدمة ) |
| 24. | تحقيق « العَدْل والإِنْصَاف » | تحقيق |
| 25. | مُرَاسَـــــــــلات | ذاتي |
| 26. | قصَائِدُ وأَشْعَـــــار | ذاتي |

## تَصْنِيفُ آثارِ النَّامِي حَسْبَ مَوْضُوعِهَا

| | | |
|---|---|---|
| 1. | تحقيق « قَنَاطِر الخَيْرَات » | الفقه |
| 2. | أطروحة في الشِّعْرِ الجاهِلِيّ | الأدب |
| 3. | تخريج رسائل الإمام جَابِر بن زَيْدٍ | الفقه |
| 4. | مقالاتٌ فِكْرِيَّة | الفكر الإسلامي |
| 5. | تحقيق كتاب « مَسَائِل التَّوْحِيد » | العقيدة |
| 6. | مقال « وَصْف مَخْطُوطاتٍ إباضِيَّة » | الفهرسة |
| 7. | تحقيق « رسالة الزَّكَاة » | الفقه |
| 8. | تحقيق « رسالة الحَقَائِق » | الفلسفة والاصطلاحات الشرعية |
| 9. | أطروحة « دراساتٌ في الإبَاضِيَّة » | الفكر الإسلامي |
| 10. | تحقيق « قَوَاعِد الإِسْلام » | الفقه |
| 11. | تحقيق « أُصُول الدِّين » | العقيدة |
| 12. | تحقيق « أَجْوِبَة ابن خَلْفُون » | الفقه |
| 13. | تقديمٌ لكتاب « مَوَاقِف فِكْرِيَّة » | الفكر الإسلامي |
| 14. | كتاب ظاهرة النِّفَاق | الفكر الإسلامي |
| 15. | تحقيق « أَجْوِبَة عُلَمَاءِ فَزَّان » | الفقه |
| 16. | تحقيق « الرَّدّ على جَمِيع المُخَالِفِين » | العقيدة |
| 17. | القراءة العربية لغير الناطقين بِهَا | التربية |
| 18. | ترجمة « أُصُول الدِّين » | العقيدة |
| 19. | ملامح عن الحَرَكة العِلْمِيَّة بوارجْلان | التاريخ |
| 20. | ديوان الشِّعْر الشَّعْبِي | الأدب |



| | | |
|---|---|---|
| 21. | دليل المؤلفين العرب الليبيين | التاريخ |
| 22. | تحقيق « سِيَر مَشَايِخ نَفُوسَة » | التاريخ |
| 23. | تقديمٌ لكتاب « ثَوْرَة أبِي يَزِيد » | التاريخ |
| 24. | تحقيق « العَدْل والإِنْصَاف » | أصول الفقه |
| 25. | مُرَاسَـــــــــلات | موضوعات متعددة |
| 26. | قصَائِدُ وأَشْعَـــــار | موضوعات متعددة |

«1»

## تَحْقيق القسم الأوّل من كتاب «قَنَاطِر الخَيْرَات»
## للعلامة أبي طاهر إِسْمَاعيل بن موسى الجِيطالي النَّفُوسِيّ (ت750هـ)

مطبوع؛ مكتبة وهبة- القاهرة؛ ط1: 1385هـ/ 1965م؛ 403 صفحات؛ 24×15.5 سم + 30 صفحة لمقدمة التحقيق

هذا العَمَل يُعَدُّ باكورةَ أعمال النَّامي، وأوّلَ ما أَفْرَزَتْهُ المطابعُ من إنتاجه، مع غَلَبَة الظَّنِّ أنْ تَكُونَ لَهُ أعمالٌ سابقة لَمْ تَظْهَرْ. وهو خُطوةٌ مبكّرة في ميدان التحقيق من شابٍّ لَمْ يتجاوز السادسةَ والعشرين من عُمُره، ولعلَّ الجَوَّ الثقافيَّ الذي وَجَدَهُ في مِصْرَ عَزَّزَ طُمُوحَه الذاتيَّ، فَيَسَّرَ له اقتحامَ الميدان.

وكتابُ (قَنَاطِر الخَيْرَات) مِنْ أكثر الكُتُب شُهرةً في مكتبة المذهب الإباضي العامرة بالمؤلفات الكَثيرة؛ «ذلك أنّه يبدو فريدًا في منهجه وطريقة تأليفه، واتّجاه مؤلِّفه الواضح فيه إلى رَسْم مُخَطَّط متكامل لحَيَاة الإنسان المسلم كما يُحَدِّدُهَا التصوُّر الإسلامي، ويُوَجِّهُ إليها دنيا وآخرةً. فهو كتابٌ شاملٌ، يَجْمَعُ – إلى بيان أسرار العبادات ومهمّات مسائلها – نظراتٍ قيّمةً في التربية والأخلاق، ولَمَحَات بارعةً في فلسفة التشريع الإسلامي، ومنهاجه الذي اخْتَطَّهُ لتنظيم الحياة والمُجتمع».[1]

وقد نَشَأَتْ فكرةُ إحياء التراث العلْميِّ الإسلامي عند جَمَاعة من الشباب المُثَقَّف منذ أواخر القرن الْهِجْرِيِّ الماضي، واتَّخذوا خطواتٍ أُولى لتحقيق الفكرَة، «لَكِنَّ سَيْرَ العملَ تَوَقَّفَ أو كاد، فقد قامت أمامهم عَقَبَتَانِ صَعُبَ عليهم تذليلُهما معًا:

– العَقَبَةُ الأولى عقبة مادّية، وهي تَمْويلُ المشروع والإنفاق عليه .

– والعَقَبة الثانية عقبة فَنّية أو عِلْمِيّة، وهي وجود أشخاصٍ يُشرفون

1– من مقدمة النامي لكتاب (**قناطر الخيرات**) ص (15) .



على المشروع ويتولَّوْنَ تَحْقيقَ وتصحيحَ ما يُقَدَّمُ للنشر، وهذا عَمَلٌ لا يقوم به إلا المتخصّصون».[2]

ولكنَّ هاتين العَقَبَتَيْن لَمْ تَقِفَا طويلاً دُونَ تنفيذ المَشْرُوع، إذْ تَيَسَّر لتلك المَجْمُوعة من الشَّبابَ أنْ تَخُوضَ غِمارَ التجربة الأولى، والتي تَمَثَّلَتْ في تَحقيق (قناطر الخيرات) علي يد النَّامي.

بدأت الفكرةُ تُرَاوِدُ ذهْنَ النامي لَمَّا كان طالبًا بمصْرَ في جامعة الإسكندريّة سنة 1383هـ / 1963م[3]، ووَضَعَ لَمَسَاته الأولَى على الطَّبعة الحَجَريَّة للقناطر المطبوعة بالمطبعة البارُونية في مصر سنة 1307هـ، ولَمَّا استقر عَزْمُهُ على الشروع في إعداد الكتاب للطبع التمَسَ نُسَخًا خَطِّيَّةً منه، فلَمْ يظفرْ إلا بثلاث كلُّها للجزء الأول من الكتاب، ويَشْمَلُ هذا الجزءُ سَبْعَ قَناطِرَ: العلْم والإيمان والصلاة والصوم والزكاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وَرَأى النامي أن يتسامَحَ في تقسيم الكتاب تقسيمًا جديدًا، فَجَعَلَ قَنْطَرَتَيْ العلْم والإيمان قسمًا أوّلَ، على أنْ يَشْمَلَ القسمُ الثاني قناطرَ العبادات الخمس، وبقيّةُ الكتاب في قسمين آخرين.

والمخطوطاتُ الثلاثُ – حَسْبَ ظنِّ النامي – كانت بذَاتِهَا أُصُولاً للطبعة الحَجَريّة، فهي ممَّا كان وَقْفًا على طلبة العلم بوكالة الجاموس، وممَّا حفظتْهُ مِنْ عوادي الزمن خزانةُ طيلون بالقاهرة.[4] فاعتَمَدَ عليها، واستعان في تَحقيقها

2– من **مقدمة علي صالح الشاوش لكتاب (الإيضاح)** للشَّمّاخي؛ في طبعته الأولى الصادرة عن دار الدعوة في ليبيا سنة 1390هـ/ 1970م .

3– انظُر – النامي: **مقدمة تحقيقه لكتاب العدل والإنصاف** ( مر ) / الصفحة الأولى .

4– **الوَكَالَةُ** : مُصْطَلَحٌ مُرَادِفٌ في معناه للفُنْدُق أو الخَان، شاعَ استعمالُه في مِصْرَ خاصَّةً للمكان الذي يكون مأوى لِلتُّجّار المسافرين ومَخْزنًا لبضاعتهم. (انظر– رفعت موسى مُحَمّد: الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية ص 52 فما بعدها). ومِنْ وكالات مصر: **وكالة الجَامُوس، أو وكالَةُ المَغَاربَة، أو وكالة البَحّار، أو وكالة طولون أو طيلون**، وكلُّها تَسْمِيَاتٌ لدَارٍ قُرْبَ جامع أَحْمَدَ بن طولون بالقَاهرة كانت مسكنًا للإباضية المغاربة (الجزْبِيِّينَ منهم خاصَّةً) الوافدين إلى مِصر، ومَخْزَنًا لسلَعهِمْ، وتعَدَّتْ دَوْرَها التجاري إلى دَوْرٍ ثَقَافِيّ أَبْرَزَ؛ إذْ أصبحَتْ مأوىً لطلبة العلم ومقرًّا للكُتُب الموقوفة عليهم، وصار دَخْلُ كِرَائِهَا يرجع لفقراء الطلبة أو عَامّتهم، وخَرَّجَتْ عبر ما يزيد عن أربعة قرون جَمْعًا غفيرًا من أهل العلم .
وهيَ الآن أثَرٌ يُذْكَرُ، فقد شَمِلَتْهَا حَمْلَةُ مصادرة الأوقاف وتَهديم بعض الأحياء العتيقة في مصر، أمّا كُتُبُها

بَقِيَّة السَّلَف الصالح آنذاك الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطْفَيِّش (ت20 شعبان 1385هـ) الذي كان في سِنِيِّ عُمُرِه الأخيرة، وبأستاذه الجليل الشيخ علي يحيى مُعَمَّر (ت1400هـ).

ثُمَّ استهلَّها بمُقدّمة قَيِّمة بَيَّنَتْ رسالته التي يسعى إليها ووَضَّحَت المنهج الذي يَمْشِي فيه[5]، وهي مقدمةٌ جديرةٌ بالتأمُّل والتدبُّر، ومُحتواها يُنْبِئُ عن ذهن متوقِّد، وبصيرة متفتحة ، وعقل مُدْرِك لأوضاع عصره ، وكان النامي يرى في عمله هذا صُورةً من صُوَرِ النهضة العِلْمِيَّة الإصلاحية التي يَعْتَزِمُها .

وقد فرغ من هذا القسم الأول بالقاهرة في شهر صفر 1385هـ/ يونيو 1965م، وطُبِعَ بمَكتبة وهبة بالقاهرة في السنة نفسها، وكانت للنامي معرفةٌ وثيقة بصاحبها: حَسَن وَهْبَة.[6]

أشار النامي إلى عَمَله هذا في غير ما موضع من أُطْرُوحَته[7]، وذَكَرَ في رسالة لَهُ إلى الشيخ أبي اليَقظان الأسبابَ التي حالتْ بينه وبين إِتْمَام بقية الأقسام .[8]

وأُشيرُ في الأخير إلى أنَّ طَلَبَةَ معهد عَمِّي سعيد بغرداية/ قسم الشريعة قد نشطَتْ همَّتهم إلى اقتفاء أثر النامي وتحقيق أمنيّته بطبع بقية الأجزاء، فسعوا إلى إخراج قنطرة الصلاة ووظائفها من الطهارات في طبعة قشيبة صدرت

فتفرَّقَتْ شرقًا وغربًا، وبقي منها عددٌ لا بأس به في دار الكتب المصرية، وفي مكتبة الشيخ أبي إسحاق اطفيّش بمِصْر التي آلتْ إلى مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بعُمَان، وفي مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب الذي نَسَخَ نُصوصًا عديدة منها وحَمَلها معه إلى جِرْبَةَ في تونس، مع مخطوطات متفرقة في ميزاب وجبل نفوسة. وللأستاذ العزيز أحمد مصلح رسالة ماجستير بعنوان (**الوقف الجربي في مصر.. وكالة الجاموس نَمُوذجًا**) فرغ منها في 1426هـ/ 2005م. ولكاتب هذه الصفحات بحثٌ عنوانه: (**وكالة طولون.. صرحٌ ثقافيٌّ مَجهول في قلب القاهرة**) غير منشور.

5- انظر **مقدمة النامي على تحقيق القناطر** ؛ من ص (1) إلى ص (23). وقد اقتبستُ جانبًا منها ووضعتُه في الملحقات ليطّلع عليه القارئ.

6- صُوِّر الكتاب بعد ذلك بالجزائر ونُشر ، واعتمدتُ هنا هذه الطبعة المصورة. وقد صَدَرَ (قناطر الخيرات) كاملا بعد ذلك في طبعات عدّة لَمْ تعتمد تحقيق النامي!

7- انظر مثلا الصفحات 97، 177، 187، 232، 263 من **الترجمة العربية** الصادرة عن دار الغرب الإسلامي.

8- سيأتي الحديث عنها فيما يلي . وقد ارتأيتُ – بعد سرد آثار النامي – أن أُفْرِدَ الحديثَ عن مشروعاته التي لَمْ تتجاوز حَدَّ الأُمْنِيَّات ، وبقيتْ بعد صاحبها تنتظر مَنْ يبعث رُوحَ الحياة فيها بإذن الله .



عن المطبعة العربية بغرداية سنة 1419هـ/ 1998م، والعمل حثيثٌ لإخراج بقية الأجزاء مِنْ نُسَخٍ مَخْطُوطةٍ متعدّدة مَحْفُوظَةٍ في ميزاب غيرِ النُّسَخِ التي اعتَمَدَها النامي.

«2»

## مَقَالاتٌ عِلْمِيَّةٌ وفِكْرِيَّة

كُتِبَتْ في كمبردج/ المملكة المتحدة، ونُشِرَتْ في الصُّحُف الليبية والبريطانية؛ بين سنتَيْ 88 -1389هـ / 68 -1969م

كنتُ قد عَزَمْتُ على أن أتَحدَّثَ عن مقالات النامي بعد سَرْد قائمة آثاره من مؤلفات وتَحْقيقات ودراسات، غير أنِّي وَجَدْتُ تلك المَقالاتَ تَتَّحدُ زمانًا ومكانًا، فزمانُهَا بين سَنَتَيْ 88 -1389هـ/ 68 -1969م في الفترة التي شَهِدَتْ فيها ليبيا أواخرَ عهد النظام الملكي وبدايات النظام الجمهوري في 19جُمادى الآخرة سنة 1389هـ/ أول سبتمبر سنة 1969م، وما اكْتَنَفَ تلك المرحلة من أوضاعٍ سياسية وثقافية. ومكانُها مدينة كمبردج مُغْتَرَبُ النامي ومَحِلُّ دراستِه طيلةَ خمس سنوات لنيل شهادة الدكتوراه بالمملكة المتحدة.

وقبل أن نُحيطَ بمُلابسات الوضع الذي كُتِبَتْ فيه المقالات نرصدُ هنا قائمةً بعناوينها وتاريخ نشرها في الصحف الليبية، مع إلْمَاعٍ إلى ما تناولتْهُ من موضوعات:

1. (**مَهْرُ الحَضَارَةِ الغَرْبِيَّة**): مقالٌ بديعٌ نُشِرَ في صحيفة (العَلَم) الحكومية بطرابُلس العاصمة؛ في عددها الصادر بتاريخ 6 شعبان 1388هـ/ 28 أكتوبر 1968م، تَحَدَّثَ فيه عن الحضارة الغربية وموقفها من الإسلام، وما تبتغيه من شعوب العالَم الإسلامي ضريبةً لنشر مبادئها الزائفة، ودَوْر أذنابِهَا المُتَغَلْغِلينَ في صفوف المسلمين، وسيأتي المقال برُمَّته في ملحقات هذا الكتاب. وقد وَعَدَ النامي بمُتابعة الحديث حول هذا الموضوع في مقالاتٍ لاحقة، غير أنّي لَمْ أظفرْ بِهَا.

2. (**فُصُولٌ من الجِدِّ الْهَازِل – توابع التوابع**): مَقَالٌ نُشِرَ بصحيفة (العَلَم) في عَدَدِهَا الصَّادرِ بتاريخ 22 ذي الحجة 1388هـ/ 11 مارس



1969م، وَضَعَ فيه النامي صورةً خيالية ساخرة للشِّعْرِ الحَدَاثيِّ الذي بدأ يظهر على الساحة العربية عامَّةً والليبية خاصة. وهذا المقال فاتحَةُ مقالات في النقد الأدبي وصفها النامي نفسُه بقوله: «عَرَضْتُ فيها لقَضيَّة الشعر الحُرِّ، وتَتَبَّعْتُ بعضَ دُعَاته، وأوضَحْتُ خَطَرَه على اللغة والفكر الإسلامي بمَا يَحْمِلُه من سَمٍّ زُعَافٍ في طيَّاته من الأفكار المسمومة والمبادئ الْهَدَّامَة».[9]

3. (**فصول من الجدِّ الْهَازِل – نَوَاقِيسُ وصُلْبَانٌ .. وأشياءُ أخرى**): مَقَالٌ نُشِرَ بصحيفة (العَلَم) في عَدَدِهَا الصَّادرِ بتاريخ 27 ذي الحجة 1388هـ/ 16 مارس 1969م، تابَعَ فيه نَقْدَ الشعر الحر، ونقل شيئًا من سخافاته ومهازله عن بعض الأدباء الليبيين المعاصرين، واسْتَشْهَدَ بهَا على تأثُّر مَنْ يُسَمِّيهم (البغاوات) بأدب النصارى وشعرهم، وتَرْدَادِهِمْ لتعابيرهم وألفاظهم. ثُمَّ وَعَدَ أن يَقِفَ بالمرصاد لكلّ مَنْ يسلك هذا المسلك، وقال في آخر مقاله: «فحينئذ نَتْرُكُ الصُّلْبَان والنواقيس والآلهَةَ التي تعيش في أدمغة شعرائنا الجُدُد، ونَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وألا معبود سواه، وأنَّ مُحمّدًا عبدُه ورسوله، وأنَّ جميعَ ما جاء به حَقٌّ من عند رَبِّنا».

4. (**رَمْزٌ أَمْ غَمْزٌ في القرآن ! «1»**): مَقَالٌ مُطَوَّلٌ نُشِرَ بصحيفة (العَلَم) في عَدَدِهَا الصَّادرِ بتاريخ 1 صفر 1389هـ/ 18 إبريل 1969م، رَدَّ فيه على «أَحَد الكُتَّاب اللِّيبيين قام يُرَدِّد أفكارًا ضالّةً حول تفسير القرآن، يدعو فيها إلى تفسير القرآن حَسْبَ الرَّمْز، ويُبطل بذلك المعجزات الربَّانية».[10]

والمردودُ عليه هو الصادق النَّيْهُوم (ت 1415هـ/ 1994م)[11] في مقالاته

9- من **رسالة كتبها النامي لأبي اليقظان** ( مؤرخة في 4 أغسطس 1969م )، سبق ذكرها.

10- المصدر نفسه

11- **الصادق النيهوم** ( 1356هـ / 1937م – 1415هـ / 1994م ): كاتب صحافي، ولد في بنغازي بليبيا، ودرس علومه الجامعية في القاهرة، وأعد أطروحة الدكتوراه في الأديان المقارنة، ثم تنقل بين ألمانيا وأمريكا وفنلندا دارسا ومدرسا مادة الأديان المقارنة. مارس الكتابة الصحفية، وكتب مقالات في صحيفة «الحقيقة» ومجلتي «الأسبوع العربي» و «الناقد»، كما شارك في إنشاء المؤسسة العامة للصحافة في ليبيا، وأصدر سلسلة من الموسوعات العربية أهمها: «تاريخنا» و «بهجة المعرفة». له عدة كتب منها: «تحية طيبة وبعد» و«القرود» و«إسلام ضد الإسلام» وغيرها. هاجر إلى جنيف سنة 1396هـ/ 1976م وتوفي بهَا. انظر ترجمته في: النيهوم: إسلام ضد الإسلام (ترجمة في أوله) وأباظة والمالح: إتمام الأعلام ص192، ومحمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام 1/ 235 .

التي نَشَـــرَهَا بصحيفتي (الحقيقة) و (الرائد) الليبيَّتَيْن، وكانت عن (الرَّمز في القرآن)، ومِنْ أكْثَرِهَا جدلاً مقالته التي بعنوان (إلى مَتَى يَظَلُّ المَســيحُ بِدُونِ أَبٍ؟) إذ أحدَثَتْ رُدودَ فِعْلٍ في عدة دوائر دينية وصحافية وأدبية.[12]

يقول النامي متحدِّثًا عن هذا الكاتب: «ولولا أنني أعرف الصادق النيهوم جيّدًا لَكَتَبْتُ غيرَ هذا عن هذا الأمر، فأنَا أعْرِفُ الصَّادقَ شخصًا لا ينطلق من أُســس واضحة فيما يفعل أو يَكْتُب، وهو يصنع ذلك استجابةً لمَا يقرأ أو ما يطرأ عليه من أحوال تكتنف حياته التي لا يَحْكُمُها تَصَوُّرٌ واضحٌ للحياة، أو سلوكٌ ثابت مَحْدودٌ. ولذلك فعندما نَشَرَ بعض فصوله عن الرمز في القرآن في جريدة الحقيقة حســبتُ ذلك على ما قَدَّمْتُه من أحواله، وقلتُ نَوْبَةٌ ستمضي بِمَا جاءت.

وهو شيءٌ غيرُ ذي قيمة في الواقع؛ لا من ناحية الجهد والدراسة والبحث العلمي الســليم، ولا من حيثُ آثارُه ونتائجُه، فالناس يَقْرَأُونَ للصَّادق عندما يتحدّث لَهُم عن صديقته السائحة الأجنبية التي لا يعجبها أسلوبُ الليبيين في المُغَازَلة، ويضحكون من ذلك، ويقرأون لَهُ عندما يُتَرْجِمُ لَهُم رســالة العامل التشيكي ســائق الجرَّار إلى حبيبته يَلْعَنُ فيها الناس والذُّبَابَ في بنغازي، وقد يَضْحَكُ من ذلك بعضُهــم أيضًا، ولكنهم عندما يُبْصِرُون موضوع الرمز في القرآن فهم يضحكون قبل قراءته.

فالذي يعرف الصــادق من قُرْبٍ يَعْرِفُ صِلَتَهُ بالقرآن، و الذي لا يَعْرِفُهُ يَعْرِفُ أن مناهج كلية الآداب وقســم اللغة العربية فيها لا تُؤَهِّلُ الطالبَ فيها لمواجهة مثل هــذا البحث دون رعاية أكاديمية أمينــة، يَخْضَعُ فيها الباحثُ لإشراف أحد الدارســين من العلماء المختصين، وهو أَمْرٌ لَمْ يَتَيَسَّرْ للصادق علــى الأقل في موضوع الرمز في القرآن، ولذلك فإن اضطلاعَ صاحبنا بِمِثْل هذه الدراسة أَمْرٌ تَحُفُّهُ الكثير من المزالق والمخاطر».[13]

5. (**رَمْزٌ أَمْ غَمْزٌ في القرآن ! «2»**) تتمة المقال الســابق، نُشِرَ بصحيفة

12- انظر - الناكوع : **الدكتور عمرو النامي سيرته ومواقفه** ص34 / مَجَلَّة العَالَم .
13- النامي : **رمز أم غمز في القرآن (1)** .



(العَلَم) في عَدَدِهَا الصَّــادر بتاريخ 14 صفر 1389هــ/ 1 مايو 1969م، تابــع فيه الرَّدَّ على (خُزَعْبَلات) النيهــوم كما يصفها - والتي تَنَاوَلَتْ ولادةَ سيدنا عيســى عليه الســلام ومعجزاته - وأَثْبَتَ النامي «أنَّ كُلَّ ما فعله [ النيهوم ] هو أنَّه عَدَّل قليلاً في عقيدة اليهود في هذه المســألة، وجاءَ لِيُزَوِّرَها على القرآن من غيرِ مستَنَدٍ ولا دليلٍ».

6. (**حقيقــة وأهداف نوادي الرُّوتاري**): مقال نُشــرَ بِمُلْحَق صحيفة (العَلَم) الشــهري الصادر في جمادى الأولى 1389هــ/ أغسطس 1969م، وكان ذلك إِثْرَ سَمَاح حكومة العهد المَلَكيِّ بإنشاء فرع لنوادي الروتاري في ليبيا، ودعا فيه إلى ضرورة إلغاء قرار السماح بإنشاء مثْل هذا النادي.[14]

قال النامي في رسالة منه إلى أبي اليقظان: «وآخرُ ما ساهَمْتُ به في ذلك النشــاط فصلٌ طويلٌ ضَافٍ عن (نوادي الرُّوتاري)، ناقَشْــتُ فيه نشأةَ هذه النوادي وفكرَتَهَا وسيطرةَ اليهود عليها وما يَجُرُّهُ وجودُها من مصائبَ على بلاد المسلمين، وذلك بِمُناسبة إنشاءِ فرعٍ لِهَذا النادي في ليبيا».[15]

7. (**كلماتٌ للثورة**): مقالٌ طويلٌ نُشــرَ بصحيفــة (الثَّوْرَة) في عددها الصادر بتاريخ 23 شــعبان 1989هــ/ 4 نوفمــبر 1969م، خاطَبَ فيه القائمين على ثورة أوّل سبتمبر، وذكر مبرّرات تلك الثورة وأهدافها، وَوَضَّح ما يُرْتَجَى منها وما يُعْقَدُ عليها من آمالٍ.

8. مقالاتٌ أخْرَى لَمْ تُنْشَرْ بسبب توجُّهها السياسي.

* * *

هذا كلُّ ما وَقَفْتُ عليه من مقالات النامي، ولعلَّ الأســتاذ مَحْمُودَ محمد الناكــوع - صديقَ النامي ورفيقَه الذي وَقَــفَ معه في صَفٍّ واحد لمواجهة الانحرافات الزائغة في ميادين الفكر والسياســة - أَحْسَنُ مَنْ يشرح لَنا حقيقة الوضع في تلك المرحلة .

14- راجع حول هذه القضية - الناكوع : **مواقف فكرية** ص 18
15- من **رسالة كتبها النامي لأبي اليقظان** ( مؤرخة في 4 أغسطس 1969م ) ، سبق توثيقها .

يقول في مقاله عن النامي بمجلة العالَم: «بينما كان عمرو النامي في غربته تلك من أجل العلم والدراسة (1967- 1971م) كان يتابع أخبار الوطن وما يجري فيه من تفاعلات ثقافية وسياسية، وظلّ يرصد بعضَ ما تنشره الصحف الليبية من مقالاتٍ فكرية وأدبية، أو ما تنشره من شعر، ولا يَفُوتُه أنْ يُقَيِّمَها، وأن يُعَبِّرَ عن موقفه من اتجاهاتِهَا وما تَعْكِسُه من دلالاتٍ لا يَرْضَى عنها في بعض الأوقات، وفي بعض ذلك الإنتاج.

كنتُ أنا في تلك السنوات صحافيًّا في صحيفة (العَلَم) أكتبُ عادَةً عمودًا يوميا وأَكْتُبُ أحيانًا مقالات في بعض الصحف والمجلات الأخرى، بعضُها حكوميّة، وبعضها مستقلة، ونظرًا لعلاقة الصداقة بيني وبين عمرو النامي، ونظرًا لاهتماماتنا بالفكر والثقافة، وحواراتنا المتواصلة أحيانًا والمتقطعة أحيانًا أخرى منذ كُنَّا في الجامعة؛ فقد اتَّفَقْنا أنْ يَكْتُبَ مقالاتٍ تُنْشَرُ بصحيفة (العَلَم).

ويُمْكِنُ وَصْفُ عقْد السِّتينات بالعصر الذهبي للصحافة الليبية، وحُرّية التعبير على صفحاتِهَا، ما كان منها ناطقًا باسم الدولة، أو ما كان منها قطاعًا خاصًّا، وغالبًا يَعيشُ بدَعْمٍ من الدولة.

نَشَرَتْ صحيفةُ (العَلَم) ما بين سنة 1968- 1969م عددًا من المقالات النقدية لعمرو النامي؛ كانت تدور حول: (الحضارة الغربية وموقفها من الإسلام والعالَم الإسلامي)، (الشعر الحديث - نَمَاذج ليبية) ، واختار لَهَا عنوان: (فصولٌ من الجدِّ الْهَازل) وعَكَسَتْ نقدًا ساخرًا ولاذعًا لبعض الإنتاج الشعري الليبي الذي انْفَلَتَ من موازين الشعر العربي، وانْفَلَتَ من ثقافة وقِيَم وصُوَر البيئة العربية الإسلامية، وكَثُرَتْ فيه - على حَدٍّ إشارات النامي - النواقيس والصُّلْبَانُ وأشياء أخرى، وهي ثقافةٌ تَعَلَّمَها الشُّبَّان الليبيون من مجلات: الطليعة والكاتب والآداب البيروتية ... وغيرها.

أما المقالات التي أثارت دَوِيًّا هائلا في تلك الأيام فهي المقالات التي أنشأها عمرو النامي بعنوان (رمزٌ أم غمزٌ في القرآن) وفيها رد على كتابات الصادق النيهوم؛ التي نشرها في صحيفة (الحقيقة) ونَشَرَ بعضها الآخر في صحيفة



(الرائد) وكانت عن (الرمز في القرآن)، ومِنْ أكثرها جدلاً مقالته بعنوان (إلى متى يَظَلُّ المسيح بِدُونِ أَبٍ؟) حيث أَحْدَثَتْ رُدُودَ أفعالٍ في عدة دوائر دينية وصحافية وأدبية.

ومن بين ردود الفعل تلك كانت مقالة عمرو النامي التي أرسلها من مدينة كامبردج ونُشِرَتْ بـ (العَلَم) بتاريخ 1969/4/18م... وكَشَفَ النامي أن ما يردده النيهوم قد سبقه إليه الباطنيّةُ نظريًّا وتطبيقيًّا...

ويبدو أنّ جَوَّ كامبردج ومناخها الأكاديمي قد أشاع الاطمئنانَ والارتياح عند الدكتور عمرو النامي، فعندما حدث التغيير في ليبيا في 1969/9/1م وانتهى النظام الملكي وحَلَّ محله النظام الجمهوري كَتَبَ مقالةً بعنوان (كلمات للثورة) نُشِرَتْ بصحيفة (الثورة) في 1969/11/14م؛ ووَضَعَ فيها مبررات الثورة، ومهمة الجيش... وتناولت المقالةُ الاتجاهاتِ الفكريَّةَ السياسيةَ القائمة في البلاد في ذلك الوقت... كما تَحَدَّثَ في مقالته الطويلة عن الثورة والإسلام، وأكّد أن الإسلام هو الأصل وهو الأساس في أحداث الإصلاح المنشود في ليبيا، فلا توجد في ليبيا عقيدةٌ غير عقيدة الإسلام...».[16]

ويقول الناكوعُ أيضا في مقال له بعنوان (نظرات في الأعمال الفكرية والأدبية لعمرو خليفة النامي): «ولَو وَاصَلَ الكتابةَ النَّقْدِيَّةَ طبقًا لمناهج النَّقْد في الأدب العَرَبِيِّ كما دَرَسَهُ في الجامعة، وكما قَرَأ عنه في كُتُب النقد العربي؛ لَكَانَ أَكْبَرَ أُسْتَاذ في النقد الأدبي في ليبيا؛ لأنَّهُ صاحبُ قَلَم أدبيّ تَتَلْمَذَ على كُتُب مصطفى صادق الرافعي، ومحمود عباس العقّاد، وسيد قطب، ومحمود شاكر، ومحمد محمّد حسين.

كما كان يَقْرَأُ لكُلِّ الشعراء المُحْدَثِينَ من أمثال: نزار قبّاني، ونازك الملائكة، وعبدالوهاب البياتي، والسَّيَّاب، والشابّي، وأحمد رفيق المهدوي... وغيرهم، وقَبْلَ كُلِّ هؤلاء كان قد دَرَسَ الشِّعْرَ الجاهلي وشعرَ العصور الإسلامية بِحُكْمِ تَخَصُّصِه في دراسة اللغة العربية والأدب العربي في كليَّة

16- **مجلة العالَم** ع468 : السبت 7 شعبان 1413هـ / 30 يناير 1992م .

الآداب بالجامعة الليبية 1958 -1962م.

وكان عمرُو النامي يقرأ لكبار الأُدَبَاء والشعراء العَالَمِيِّينَ وما تُرْجِمَ لَهُمْ مِنْ كُتُبٍ سواء منهم مَنْ كان رُوسِيًّا أو أوربيًّا أو أميركيًّا أو هنديًّا، مِنْ أمثال: تولستوي، ودوستوفسكي، وشكسبير، وهنجواي، وطاغور وغيرهم، وكان يَدْعُو إلى قراءة كُلِّ شيءٍ لمَعْرِفَة العالَم الذي نَعيشُ فيه، وأَهَّلَهُ هذا النوعُ من القراءة إلى كَسْبِ مَعْرِفَيٍّ مُتَعَدِّد المصَادر، جَعَلَهُ مُدْرِكًا لثقافة العصر، مع التَّمَسُّكِ بأُصُولِه الإسلامية واهتمامِه بالأدب العَرَبِيّ».[17]

* * *

هذا عن مقالاته الفكرية، أما في إطار تَخَصُّصه العلمي فلم أجدْ لَهُ سوى مقال واحد، يحمل اسم: (وصف مَخْطُوطات إباضية مكتشَفَة حديثًا في شَمَال إفريقية)، وهو مقالٌ مُطَوَّل باللغة الإنجليزية[18] عنوانه الأصلي:

A DESCRIPTION OF NEW IBADI MANUSCRIPTS FROM NORTH AFRICA

نَشَرَه النامي في العدد الأول من المجلد الخامس عشر من مجلة (الدراسات الساميَّة) (Journal of Semitic Studies) (الصفحات 63-87) التي يُصدرها جيمس بار (James Barr) وزميله بوسورث (C.E.Bosworth) بالمملكة المتحدة، ويبدو أن النامي كتبه هناك خلال الفترة التي قضاها فيها للدراسة سنة 1390هـ/ 1970م.

17- الناكوع : **نظرات في الأعمال الفكرية والأدبية لعمرو خليفة النامي** ؛ منشور بموقع الكاتب على صفحات الانترنت .

18- قام كاتب هذه الأسطر **بترجمة هذا المقال** إلى العربية ، وصَدَّرَه بعَرْض موجَز للمخطوطات التي وصفها النامي فيه، مع تسليط الضوء على الأعمال التي توالت عليها من نقد أو تحليل أو تحقيق ؛ سواء من قبل النامي أو غيره ، ولم تنشر هذه الترجمة بعد.

هذا ؛ وقد سَبَقَ إلى ترجمة هذا المقال: الأستاذ **عمر بن قاسم موسى واعلي** (الجزائر) سنة 1419هـ/ 1998م، ونشرها معهد عمّي سعيد بغرداية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المعهد، وقد أضاف لَهَا المترجِمُ وصفَ مجموعةٍ من المخطوطات التي وجَدَها في مكتبات وادي ميزاب.



وهذا المقال - الواقع في 25 صفحة - جزءٌ من نتاج رحلته العلمية في الديار الإباضية بشمال إفريقية لاستكشاف المخطوطات الإباضية، ضَمَّنه وصفًا وافيًا لأكثر من عشرين مَخْطُوطًا اكتشفها خلال الرحلة ، وصَرَّحَ في فاتِحَتِه أنَّ ثَمَّةَ مخطوطاتٍ أخرى يأمُلُ في تقديمِ مقالات قادمةٍ عنها.

وقد بدأت الرحلةُ في نَفُوسَة بليبيا في ربيع الأول 1388هـ / يونيو 1968م، وانتهت في ميزاب الجزائر في جمادى الآخرة 1388هـ/ سبتمبر 1968م، مرورًا بجَزيرة جربة التونسية، وأَخَذَتْ طابعًا علميًّا رَسْمِيًّا لأنَّها تَخْدِمُ أطروحة الدكتوراه التي كان النامي بصدد إعدادها، لذلك تَمَّ تغطيةُ نفقاتِهَا من قِبَلِ وزارة التعليم الليبية، والجامعة الليبية في بني غازي.

والنهج الذي سلكه النامي في المقال يُنظر إليه من جوانب عدّة:

• أوَّلُها: إدراكُه أهميَّةَ الفهرسة العلمية للكتب الإباضية، ففي الوقت الذي كَثُرَتْ فيه فهارسُ المصنفات عند الآخرين ووُضِعَتْ لَهَا مستدرَكاتٌ وذيولٌ لَمْ يكن نصيبُ الإباضية منها سوى صفحات يسيرة، ولا نَجِدُ في التراث الإباضي تصنيفًا في هذا الفن خلا رسالتين متأخرتين نوعًا ما: رسالة أبي القاسم البرادي (ق9هـ) ولُمْعَةُ نور الدين السالمي (ت1332هـ).

• ثانيها: رغم عناية بعض المستشرقين بزيارة معاقل الإباضية، ونشر تقارير عن اكتشافاتهمْ؛ تبقى مادةٌ غنيةٌ وافرة لَمْ تُكْتَشَفْ، ولا يُعَوَّلُ في اكتشافها إلا على الإباضية أنفسهم، لتَيَسُّر وقوفهم على مَظَانِّ تراثهم، كما أنَّهم أقْدَرُ على التعامل مع نصوصهم من غيرهم.

• ثالثها: كان النامي على يقين بضرورة التعريف بالمخطوطات التي عَثَرَ عليها في رحلته، والمكتبات التي تَحْتَفِظُ بهَا، لكنه يُدْرِكُ - في ذات الوقت - أنْ لَيْسَ بمَقْدُورِه إعدادُ فهارسَ شَاملَة لمُحْتَوَياتِهَا، فذلك عملٌ شاق يستلزم زمنًا ليس بالقصير، لذا عَجَّل بمَقالِه هذا الذي أعطى فيه الأولوية لنوادر المخطوطات، ولعله ارتأى نشره بالإنجليزية لتعميم فائدته، خاصَّةً في الوسط الاستشراقي الذي كان مَعْنِيًّا بمِثْلِ هذه الكتابات.

رَكَّــزَ النامي في المقال على وصف المخطوطات القديمة التي صنفها علماء الإباضية المتقدمون؛ نظرًا لقيمتها العلميَّة ونُدْرَة وُجودِهَا، فتناول الحديث عن رســائل الإمام أبِي الشعثاء جابر بن زيد (ق1هــ) وكتاب النكاح والصلاة له، ورسالة أبي عبيدة مسلم في الزكاة (ق2هــ)، وروايات ضمام (ق2هــ)، وجوابات الأئمة الرستميين عبدالوهاب وأفلح (ق2 –3هــ)، ومؤلَّفات أبِي العباس أحْمَد بن محمد بن بكر الفرسطائي (ق5–6هــ)، ومؤلفات عَمْرُوس بن فتح (ق3هــ)، ومجموعة مــن المصنفات التاريخية المغربية الأولى، أقدمُها كتاب ابن سلام (ق3هــ).

يُعَدُّ هذا المقال مُنْطَلَقًا لأبْحَــاث أخرى أتَتْ بعده، كما يتبين ذلك من قائمــة آثار النامي، وهو يُكْثِرُ من الإحالــة إليه فيما تلاه من أعماله[19]، وقد أشْــرَفَ على كتابته الدكتور ر. ب. سيرجينت (R.B.Serjeant)، وهو المشرف نفسُه على أطروحة الدكتوراه الآتي ذكرُها.

* * *

19– انظر مثلا : **رســالة الدكتوراه** ص 78، 79، 115، 132، 138، 139، 144، 212، 221، 223، 225، 236، 242 من الترجمة العربية عن دار الغرب الإســلامي . و**أجوبة علماء فزان** ص 7، 42. و**ملامح عن الحركة العلمية بوارجلان** ص 16، 23، 24



«3»

## أطروحة

## «دراساتٌ فِي الإباضية»

مطبوع؛ باللغة الإنجليزية؛ ط1: الجامعة الليبية – بنغــازي/ ليبيا؛ 1392هــ/ 1972م؛ 265 صفحــة من الحجم المتوسط

أَرْوَعُ ما خَطَّهُ يَرَاعُ النامي، أطروحــة دكتوراه باللغة الإنجليزية؛ تَحْتَ عُنوان (تطوُّر الفكر الإباضي ودراســة نظام الولايــة والبراءة عند الإباضية) قدَّمَها بجامعة كمبردج بالمملكة المتحدة سنة 1391هــ/ 1971م، ونُوقشَتْ في شهر مايو من السنة نفسها، ونال بِهَا الباحثُ درجة الدكتوراه في الفلسفة والدراسات العربية والإسلامية.

تتكوّن الأطروحةُ من قسمين كبيرين:

• القسم الأول: يتضمّن تفصيلاً لنشأة المذهب وتعريفًا بأعلامه المؤسسين، وعرضًا للتراث الإباضي في المَجَالَيْــنِ الفقْهيّ والعَقَديّ، مع تَحليل لجَوانبَ تَمَيَّزَ بِهَا المذهبُ في الفقه والعقيدة والسياســة الشــرعية، ويجمع ذلك كُلَّهُ فصولٌ سبعة:

1. نشأة الإباضية وموقفهم من الخوارج.
2. جابر بن زيد مؤسس المذهب الإباضي.
3. أبو عبيدة الإمام الثاني للجماعة الإباضية في البصرة.
4. الفقه الإباضي – مصادره ومميزاته.
5. علم الكلام عند الإباضية، والفرق المنشقّة عنها.
6. مبدأ الولاية والبراءة عند الإباضية.

7. مسالك الدين عند الإباضية.

• القسم الثاني: تَحْليلٌ لنصوص في أُصُولِ الدِّين والفقه، حَقَّقَهَا الباحثُ تحقيقًا عِلْميًّا وهي:

- قسم من كتاب (قواعد الإسلام) للجيطالي.
- متن (أصول الدين) لتبغورين الملشوطي .
- أجوبة ابن خلفون .

وكل هذه النصوص تَخْدِمُ القسمَ الأول، وتُعَدُّ إثباتًا لمَا تَوَصَّلَ إليه الباحثُ من حقائق علمية، وسيأتي الحديث مُفَصَّلاً عنها فيما يلي.

ويكفي القارئ ليتصور نفاسة هذه الأطروحة أن نَسْتَعْرِضَ مَحَاوِرَ مقدّمتها الرصينة التي تَضَمَّنَتْ تعريفًا بالإباضية، وأَصْلِ تسميتها، وأماكن وجود أتباعها.

ثُمَّ تناوَلَ النامي - في سَرْدٍ واف يعكس اطِّلاعًا واسعًا - الدراسات العلميَّةَ التي تحدَّثَتْ عن الإباضية، فبدأ بكتابات المستشرقين وإسهاماتِهِمْ في هذا الجانب، وركّز حديثه على فهارس المخطوطات والمطبوعات التي خدمت المذهب الإباضي، ثم ثَنَّى بجهود بعض الباحثين العرب في هذا المجال، وأشار إلى ما قام به نفسُه من رحلات علمية هدفُها الأول استقصاء كنوز التراث الإباضي في معاقله.

وعند هذه النقطة اسْتَوْقَفَ النامي القارئ حول أهمية عُمَان وضرورة استكشاف ما فيها، ومع أنه لَمْ يستطع زيارتَهَا إلا أن بعض إخوانه العمانيين زَوَّده بمخطوطات مشرقية قيمة، أفادته في أطروحته، وقد أشرتُ في الحديث عن حياته إلى جوانبَ منْ علاقته مع العُمَانيِّين، وأعيدُ هُنا التذكيرَ بكلمة الشُّكْرِ التي تصدّرت الأطروحة وشَملت المشايخ: مُحمّد بن عبدالله السالمي، وسالِم بن حمد الحارثي؛ من أهل عُمَان.

ولَمْ يترك الحديث عن عُمَان حتى سَرَدَ قائمةً بأبحاث المستشرقين حَوْلَهَا،



ثُمَّ عَرَّج إلى ذكر جهود الباحثين الأوربيين في ترجمة بعض المؤلفات الإباضية التي تعكس صورةً عن حياة الإباضية الفكرية والسياسية.

وفي المقابل استنكر موقف الباحثين المسلمين ونظرتَهم إلى الإباضية باعتبارهم خوارجَ وأهلَ بِدَع، وعدم اهتمامهم الجدّي بتكوين صورة أوضح عن المذهب الإباضي من خلال دراسة آثارهم، غير أنه استثنى مواقف يسيرة كانت ثَمَرَةَ المساعي الإباضية الحثيثة إلى التقارب مع إخوانِهم، وتصحيح النظرة المتوارثة عنهم.

تَمَثَّلَتْ هذه المساعي حسب رأي النامي في شيئين:

- أَوَّلُهُما: نشرُ آثار الإباضية وطباعة كتبهم لتوفيرها أمام الباحثين.
- والثاني: عرض آرائهم وأفكارهم وتاريخهم بإنصاف دون تشويه أو تَهْوِيل.

وأَبْرَزُ مَنْ يَرْجِعُ لَهُم فَضْلُ غَرْسِ هذه البذرة الطيبة المشايخُ الأعلام: سليمان باشا الباروني (ت1359هـ/ 1940م) وعلي يحيى معمر (ت1400هـ/ 1980م) من ليبيا، وأبو إسحاق (ت1385هـ/ 1965م) وأبو اليقظان (ت1393هـ/ 1973م ) وإبراهيم بَيُّوض (ت1401هـ/ 1980م) ومحمد علي دبُّوز (ت 1402هـ/ 1981م) من الجزائر، وسليمان الجَادُوي (ت1370هـ/1950م) ومحمد الثَّميني (ت1390هـ/ 1970م) من تونس، وقد تناول النامي كُلَّ واحد منهم بتعريفٍ موجزٍ بِجُهوده.

ثُمَّ خَتَمَ بتوضيح غرضه من الدراسة وهدفه منها، ورَجَا أن تكون المنطلقَ لفتح أُفُقٍ جديد في ميدان الدراسات الإسلامية البنّاءة، وتفاءَلَ بالمسار الذي صار مُمَهَّدًا لتلك الغاية من خلال ما توصَّل إليه من نتائج.

أمّا مُلحقات الأطروحة الموجودة في القسم الثاني منها فهي على هذا الترتيب:

1) **تَحقيق القسم الثاني من الباب الأول من كتاب (قواعد الإسلام)**

**للعلامة أبي طاهر إسْمَاعيل بن موسى الجيطالي النفوسي (ت750هـ)**

و(قواعد الإسلام) كتابُ فِقْهٍ في مَجْمُوعه، صَدَّرَهُ مؤلِّفُه بأبواب في العقيدة – التي هي الفقهُ الأكبر – كعادة العُلَماء المتقدّمين، ويتبوأ مكانةً معتبرةً بين أسفار تراث المكتبة الإباضية لإيجازه وإلْمَامه.

وتَجْدُر الإشارةُ إلى أنَّ أوَّلَ المبادَرَات إلى نشره كانت من طرف الشيخ محمد بن يوسف الباروني (ت بعد1322هـ) في مطبعته البارونية بمِصْر القاهرة سنة 1297هـ، ثم حاول الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفَيش (ت1385هـ) إخراجَه مُحَقَّقًا – كما أخبرني بذلك ابنه الحاج محمد حفظه الله –[20] غير أن الظروف حالتْ دون ذلك، فتصدَّى لَهُ الشيخ عبدالرحمن بن عمر بَكَلّي (ت1406هـ/ 1986م) واعتنى بتصحيحه والتعليق عليه، وأصدره في جزأين سنة 1397هـ/ 1977م، وهُمَا المتداوَلان الآن بطبعاتٍ مختلفة.

وعَمَلُ النامي حُرِّرَ كجزءٍ مُلْحَقٍ بالأطروحة السابقة، وهو واحدٌ من نصوص ثلاثة أَلْحَقَها بأطروحته لتقديم نَمَاذج من النتاج الإباضي في مَجَالَي الفقه والعقيدة.

يقول النامي في مقدمة تحقيقه لأجوبة ابن خلفون: «كان ضمن مشروع أطروحتي التي قدمتها لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة (كامبردج) تحقيق ثلاثة نصوص تتصل كلها بالتراث الإباضي. كان النصُّ الأول فيها جزءًا من كتاب (قواعد الإسلام) تأليف أبي طاهر إسْمَاعيل بن موسى الجيطالي، ويتعلق ببحث موضوع الولاية والبراءة وتفاصيلها.[21] ويتعلق النص الثاني بمَسائل أصول الدين عند الإباضية، أو بمَبَاحث علم الكلام عندهم، وهو كتاب (أصول الدين) تأليف تبغورين بن داوود بن عيسى الملشوطي. أما النص الثالث فهو هذه الرسالة التي نقدمها للقارئ، وهي بَحْثٌ في الفقه

20– من **مقابلة أجريتُها معه في عُمان** ؛ شوال 1421هـ / يناير 2001م.

21– أفرد النامي فصلا كاملا **لدراسة نظام الولاية والبراءة** عند الإباضية، وهو السادس من فصول الأطروحة.



المقارن، تعرَّض فيه صاحبُه أبو يعقوب يوسف بن خلفون للإجابة عن عدد من مسائل الفقه».[22]

ويبدو أن نصَّ قواعد الإسلام هو الوحيد – من النصوص الثلاثة – الذي لَمْ يُطْبَعْ، إذ حَذَفَ النامي ملحق النصوص من طبعة الجامعة الليبية الآتي ذكْرُها، ووَعَد في المقدمة أن ينشر النصوص مُفْرَدَةً[23]، وقد تيسَّرَ له إخراجُ أَجوبة ابن خلفون، وأعَدَّ تَحقيقَه لأصول الدين للنشر بَيْدَ أنه لَمْ يُوَفَّقْ إلى طباعته ونشره، أما تَحقيقُ قواعد الإسلام فلم يُقَدَّرْ لَهُ أن يَرى النور.[24]

2) **تَحْقيق (أصول الدين) للشيخ تَبْغُورين بن داود بن عيسى الملشوطي** (ق6هـ). وهذا هو النص الثاني من النصوص الملحقة بالأطروحة، ويتعلق بمَباحث علم الكلام عند الإباضية، وهو مَتْنٌ مَتِينٌ في أصول العقيدة الإباضية، اعتمده المغاربة منهم في التدريس والحفظ، ووضعوا عليه عدة شروح وحواش. حرَّره النامي معتمدًا على ستّ نسخ مخطوطة؛ كلها من خزائن ليبيا ما خلا واحدة من جربة، واكتفى بتخريج النص مع إثبات الفروق بين النسخ في الْهَامش.

ويبدو أنه أعاد النظر فيه مرة أخرى، وأضاف إليه وعلّق عليه، إذ يَذْكُر في مقدمة تحقيق كتاب (الرَّد على جَميع الْمُخَالفين)[25] أنه فَرَغَ من تَحقيقه وإعداده للنشر[26]، وأكد ذلك في إحدى مراسلاته.[27]

وإذا كان هذا العمل في صورته المتكاملة المعدَّة للنشر لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ الظهور؛

22– ابن خلفون : **أجوبة ابن خلفون**؛ مقدمة المحقق ؛ ص 8 .

23– انظر : النامي: **دراسات في الإباضية** ص 41 من الترجمة العربية عن دار الغرب الإسلامي .

24– لا أدري إن كان هذا العمل لا يزال موجودًا أم فُقِدَ ، ولَمْ أجدْ مَنْ ذكر أنه اطلع عليه. ولعله موجود ضمن ذخائر مكتبة الشيخ بكلي عبدالرحمن بن عمر في برّيان/ ميزاب – الجزائر .

25– التي فرغ منها سنة 1396هـ / 1976م .

26– ص (ي) من المقدمة .

27– النامي : **رسالة إلى الشيخ أحمد الخليلي**؛ مؤرخة في : نالوت 19 رمضان 1400هـ .

قُلْتُ: ومع أنّي لَمْ أطّلع على عمله هذا في طوره الأخير فقد حدّثني غيرُ واحد أنه أنجزه إنجازا متكاملا كما فعل مع «أجوبة ابن خلفون»، من حيثُ كتابةُ مقدمة مستقلة لَهُ، والترجمةُ لمؤلفه، والتعريف به وبأصوله المخطوطة، مع وضع فهارس لَهُ في الأخير.

فما بقي بين أيدينا اليوم ليس إلا نسخة منه في هيئته الأولى كجزءٍ ملحق بالأطروحة، وقد تفضل الأستاذ حمو بن عيسى الشيهاني فحقق حاشية المصعبي على (أصول الدين)، وجعل تحقيق النامي لِمَتْنِ تبغورين مُلْحَقًا ببحثه تتميمًا للفائدة[28].

ويَعُودُ اشتغال النامي مرةً أخرى بِهَذا الكتاب مُتَرْجِمًا لَهُ إلى اللغة الإنجليزية، فعندما سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (وتحديدًا في مدينة آن آربر التابعة لولاية متشجان) دَعَتْهُ همَّتُهُ إلى ترجمته، لِيَطَّلِعَ الناطقون بالإنجليزية على مثالٍ للتراث الإباضي الكلامي، ويتعرفوا عن قربٍ بعقيدة الإباضية ومبادئهم.

يقول النامي في مُحاضرته بمُلتقى وارجلان (ملامح عن الحركة العلميَّة بوَارجْلان ونواحيها): «ولَهُ – أي الشيخ تبغورين – كتابُ (أصول الدين) تَكَلَّمَ فيه في مسائل العقيدة وناقش الأصول العشرة: التوحيد، والقدر، والعدل، والمَنْزِلَةَ بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ، وألا مَنْزِلَةَ بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ، والولاية والعداوة، والأمر والنهي، والأَسْمَاء والصفات، والأَسْمَاء والأَحكام، ثُمَّ عقّب عليها بِمُنَاقشة مسائل الرؤية والشفاعة والصراط والميزان وعذاب القبر و غيره».

ثُمَّ أضافَ قولَه: «وهو كتابٌ جيد التصنيف، حَسَن التبويب، سهل العبارة، وقد حَقَّقْتُه تَحْقيقًا علميًّا، وترجَمْتُه إلى اللغة الإنْجليزية بالتعاون مع الأستاذ الدكتور: تروبر لي جاسيك Trover Le Gassick أستاذ الأدب العربي الحديث في جامعة متشجان Michigan وهو مُعَدٌّ للنشر».[29]

ومِنْ تَوْفيق المولى أنْ يَسَّرَ لِيَ الاتصال بالبروفيسور تروبر لي جاسيك؛ الذي ما زال على قيد الحياة في متشجان، وهو ذُو باعٍ طويل في ترجمة كُتُب التراث العربي، ويَحْتَفِظُ بنُسْخَةٍ من ترجمة أصول الدين مرقونة على الآلة

28- انظر : حمو بن عيسى الشيهاني: **حاشية أبي يعقوب يوسف بن مُحَمَّد المصعبي** على رسالة أصول الدين لتبغورين – دراسة وتحقيق ( بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا – جامعة محمد الخامس/ الرباط، السنة الجامعية 1415 -1416هـ / 1994 -1995م) ص 364 – 423. ثُمَّ اطلعتُ على صورةٍ من الأصل المرقون من هذا التحقيق (الملحق بالأطروحة) عند الدكتور تروبر لي جاسيك.

29- النامي : **ملامح عن الحركة العلمية بورجلان** ص 24 – 25 .



الكاتبة في 132 صفحة، في أوّلِهَا تقديمٌ يقع في 13 صفحة، يتضمَّن تعريفًا بالمذهب الإباضي وأبرز أئمته، وأهمّ أصوله العقدية، مع وصف للمخطوطات المعتمدة في التحقيق.[30]

3) **تَحقيق (أجوبة ابن خَلْفُون) للعلامة أبي يعقوب يوسف بن خَلْفُون المزاتي** (ق6هـ). وهذا ثالث النصوص الملحقة بالأطروحة، قدمه النامي أُنْمُوذَجًا للفقه المقارن عند الإباضية، وهو أسْبَقُها إلى الظهور والنشر، فقد بدأت عناية النامي به مُبَكِّرًا؛ عندما اكتشف نُسَخًا منه في رحلته العلمية بشمال إفريقية سنة 1388هـ/ 1968م، وقدّم وصفًا لمخطوطتين منه في مقاله المنشور سنة 1390هـ/ 1970م بِمَجَلَّة الدراسات الساميَّة، وأشار فيه إلى أنه في طور إعداد طبعة محققة لَه.

بل صَرَّحَ – قبل ذلك – في رسالةٍ مؤرَّخةٍ في 1389هـ/ 1969م أنه فرغ من طباعة ومقابلة رسالة الشيخ يوسف بن خلفون، وبَعَثَ بنسخة منها للشيخ إبراهيم بَيُّوض لِمُرَاجَعَتِهَا[31]، وما كاد يُتِمُّ أطروحته في كمبردج حتى كانت أجوبة ابن خلفون أولى اهتماماته، فانتهى من إعدادها للنشر بعد عودته إلى ليبيا في بنغازي بتاريخ 25 ربيع الأول 1392هـ/ 9 مايو 1972م، مُعتمدًا على أربع نسخ مَخْطُوطة كلها من جربة، وصَدَرت الطبعة الأولى سنة 1394هـ/ 1974م عن دار الفتح ببيروت في 128 صفحة من القطع المتوسط.

كَتَبَ النامي مقدمةً وجيزةً للكتاب بعد أن كانت نيَّتُه الإطالةَ فيها؛ مُعَرِّفًا بالمذهب الإباضي وأئمته ونشأته وتطوره، مُعَرِّجًا إلى ذكر الكتاب ومؤلِّفه، ثُمَّ أَثْبَتَ النَّصَّ مضبوطًا مُخَرَّجًا، وقد أبانت تعاليقه عليه عن سَعَة اطّلاعه على خبايا التراث الإباضي[32]، ثُمَّ ختم الكتاب بفهرسين: فهرس بأعلام الإباضية

30- وهو ما يُرَجِّحُ انتهاءَ النامي من إخراج الكتاب بالعربيّة في صُورته المتكاملة، شاملاً المقدمة والدراسة والتحقيق، ثُمّ ترجَمَهُ على هذا النَّسَق إلى الإنجليزية.

31- انظر نص الرسالة في أول **الترجمة العربية لأطروحة النامي** الصادرة عن دار الغرب الإسلامي ؛ ص 26 . وقد سبق نقل النص المراد منها في الحديث عن تخريج رسائل الإمام جابر ، وستأتي برمتها في ملحقات هذه الدراسة.

32- من **المخطوطات التي اعتمدها في تعليقاته**: كتاب الفرائض للجيطالي، وأقوال قتادة، وجامع ابن بَرَكة،

مع التعريف بِهِم، وفهرس بالأحاديث النبوية مع تخريجها.

ورسالة العلامة ابن خلفون هذه تُحْفَةٌ علمية فريدة، قَلَّ أن يوجد نظيرُها في وضوحها وسلاستها وغزارة مادَّتِهَا، وهي «الأولى في مؤلفات أهل المغرب الإباضية التي يَحْتَفِلُ فيها المؤلف بإيراد آراء المذاهب الأخرى، وكُلُّ مَنْ أَلَّفَ قبلها من إباضية المغرب في الفقه – فيما نعلم – كان يَهْتَمُّ بإيراد أحكام المذهب وأقوال أئمته ولا يلتفت إلى غيرهم».[33]

وهي في أصلها أجوبةٌ لِمَسَائِلَ وَرَدَتْ إلى المؤلف من بعض أهل عصره، تَوَسَّعَ في عرضها بذلك المنهج الجديد المتميز، وذَيَّلَها بِخَاتِمَةٍ بديعة في أصول الفقه وأدب الاختلاف.

ولعل من نافلة القول أن نورد هنا عبارة جميلة امتدح فيها الشيخ عبدُالرحمن بن عمر بكلي عملَ النامي هذا في رسالة كتبها إليه قال فيها يخاطبه: «أخي الكريم؛ أنا أُكْبِرُ فيكَ مُغَالَبَةَ الظروف القاسية ومواصلة الجهاد العلمي حتى أَمْكَنَكَ أن تَرْجِعَ القَهْقَرَى إلى القرن السادس الْهِجْرِيّ، فتكشفَ لنا عن فريدة علميّة ظَلَّتْ في طي الخفاء إلى أيامنا، وذخيرة من ذخائر الأسلاف الغالية؛ (أجوبة ابن خلفون)، شاءَ ذَوْقُكَ المُرْهَف وحاسَّتُكَ الخفيّة أن تُبْرِزَها بعد تَحْقيقها وتنسيقها وطبعها في شكل جميل مُتْعَة للناظرين، وقطعة عسجدية حَلَّيْتَ بِهَا جِيدَ المكتبة الإسلامية، فللَّهِ دَرُّكَ! حَيَّاكَ الله وبَيَّاكَ».[34]

وقبل ذلك نَوَّه الشيخُ علي يحيى معمَّر بقيمة رسائل ابن خلفون وأشار إلى اعتناء النامي بِهَا، فقال: «وقد اطلعتُ على رسائله تلك، وهي نَمُوذَجٌ رائع من التحقيق العلمي ومناقشة مشاكله على ضوء آراء علماء الأمة لا علماء المذهب فقط، مع الاعتماد أساسا على السنة النبوية المطهرة وآراء الصحابة رضوان الله عليهم، وقد علمت أن الأخ الدكتور عمرو النامي – سدد الله

وجوابات الإمام عبدالوهاب، وجوابات الإمام أفلح، وروايات ضِمَام، ومدونة أبي غانم، وكتاب النكاح لجابر بن زيد، ونكاح الشغار لعبدالله بن عبدالعزيز، والديوان المعروض على علماء الإباضية.

33- من تقديم النامي لأجوبة ابن خلفون ص 16 – 17 .

34- من **رسالة غير مؤرخة** ، بحوزة الباحث .



خطاه – قد حقق تلك الرسائل، وهو بصدد نشرها في رسالة المسجد لدار الدعوة...».[35]

* * *

هذه خُلاصَةُ الكلام عن ملحقات الأطروحة، وقد أشرف عليها الأستاذ البروفيسور ر. ب. سيرجينت (R.B.Serjeant)، واعتمد الباحثُ على قائمة متميزة من المصادر والمراجع شَملت المخطوطات والمطبوعات العربية والدراسات الاستشراقية والمقالات والمقابلات[36]، وتُعَدُّ هذه الدراسةُ الأولى من نوعها التي تناولت الموضوعَ بطرح معاصر ، ومنهج دقيق ، وتَحليل عميقٍ، مع مادة علمية غزيرة .

حَرَّرَ النامي نسخة مرقونةً لِهَذه الرسالة في 430 صفحة من الحجم المتوسط[37]، حاز القسمُ الأول مِنها على 396 صفحة ، وأُثْبِتَت النصوصُ الملحقة بالبحث فيما بقي. ثُمَّ تَكَرَّمَت الجامعة الليبية في بنغازي مُمَثَّلَةً في كلية الآداب بطباعة الأطروحة – الطبعة الأولى – ونَشْرِها سنة 1392هـ/ 1972م، واختار لَهَا النامي نفسه عنوان (دراسات في الإباضية) أو: (STUDIES IN IBADHISM)، وكان رئيس الجامعة آنذاك: الأستاذ عمرو الشيباني، وعميد معهد الآداب فيها: الدكتور منصور كيخيا، وأشرف على طبع الرسالة: السيد عبدالرحمن الشريدي رئيس دائرة الطبع والنشر. والنسخة المتداولة الآن – خاصة في عُمان – صورةٌ من هذه الطبعة، وقد خرجت الرسالة في 265 صفحة شَملت القسم الأول فقط، أما النصوص الملحقة في القسم الثاني فمنها ما طُبِعَ مفردا، ومنها ما لَمْ يُطْبَعْ إلى الآن كما سبق بيانُه.

واستمرَّ الاعتماد – وما زال – على هاتين الطبعتين، حتى ظهرت

35- علي يحيى معمر : **الإباضية في موكب التاريخ** ج4/ ص230

36- سعى النامي إلى الحصول على كل ما يَمُتُّ بصلة إلى الإباضية في شتى المَجَالات الفكرية، وحرص على زيارة معاقل الإباضية ومظان تراثهم، والوقوف على ما تَحويه خزائن المخطوطات، كما مكّنته ثقافته الواسعة من الاستفادة من كتابات المستشرقين بالإنجليزية والفرنسية، لذلك تُعَدُّ قائمة مصادر أطروحته مرجعًا بذاتِهَا .

37- هذه النسخة هي التي اعتمَدَ صورةً منها الشيخُ فرحات الجعبيري في «**البعد الحضاري**».

طبعــةٌ أخرى بعُمَان قبل فترة وجيزة (1420هـ/ 1999م تقريبًا) في 318 صفحــة، وهي طبعةٌ تَنْقُصُها الدِّقَّةُ والترتيب، زيادةً على أنَّها لَمْ تأتِ بِجَديدٍ على سابقتيها.

وقبل مُدَّةٍ يســيرة أَنْجَزَتْ جمعيةُ التراث بالقــرارة الجزائرية ترجمةً عربية لِهَذه الأطروحة، غير أَنَّ دار الغرب الإسلامي سَبَقَتْها إلى طباعة ترجمة أخرى صدرت في مطلع عام 1421هـــ/ 2001م ، في 387 صفحة من الحجم المتوسط بعنوان: (دراسات عن الإباضية).

ومشــروعُ جَمْعيَّة التراث كان بإشــراف الدكتور محمد ناصر، وتَمَّت ترجمة الأطروحة كاملة من طرف الأســتاذ الســوداني حسن طه، وراجعها المشــرفُ مع الأســتاذين: فوزي بن يونس بن حديد ومحمد بن موسى بابا عمّي. أما ترجمة دار الغرب الإســلامي فقام بهَا: ميخائيل خوري، بإشراف الدكتور ماهر جرّار، ثم وَضَعَ لَهَا مقدمةً وافيةً الدكتورُ محمد ناصر.

ولعلَّ مِنَ الأجدر الإشارةَ هنا إلى احتمال وجود نسخة عربية للأطروحة كتبها النامي نفسُــه، وقد حَدَّثني بذلك غيرُ واحــد من معارفه، وتضافرتْ أقوالُهُمْ على تأكيد اشتغال النامي بِهَا وحديثه المستمرِّ عنها، لكنَّا لَمْ نَرَهَا عينَ اليقين، وقد ترددتْ أنباءٌ عن وجودها في مصر في حوزة الأمير العُمَانيِّ الراحل صالح بن عيســى بن صالح بن علي الحارثي (ت شعبان 1407هـــ) ؛ الذي قَضَى سنواتِ عُمُرِهِ الأخيرةَ بالقاهرة وتوفي بِهَا، وكان على اتصالٍ بالنامي.



«4»

**كتاب**

**«ظاهرة النِّفاق في إطار الموازين الإسلامية»**

مطبوع؛ 166 صفحة؛ كُتِبَ في الســجن بليبيــا 21 جُمادى الآخــرة 1394هـــ/ 12 يوليو 1974م؛ وطُبِعَ بالدار السَّــلَفِيَّة/ الكويت؛ 1396هـــ/ 1976م.

هذا الكتاب ألَّفَهُ النامي في السجن المركزي بطرابلس عندما اعتُقِلَ للمرة الثانية مع أستاذه الشيخ علي يحيى مُعَمَّر وعَدَد من المثقَّفين، إثر خطاب زوارة في 12 ربيع الأول 1393هـــ/ 15 إبريل 1973م، ودامت هذه المِحْنةُ قرابةَ ســنتين. ومن العجيب أن يَلْقَى النامي في السجن مكتبةً واسعة تَضُمُّ الكتب المُصَادَرة التي يُمْنَعُ تداوُلُهَا !! وقد ساعدتْهُ في إعداد كتابه هذا.

قَصَدَ النامي من دراسته التحليلية هذه «تسليطَ الضوء على ظاهرة النفاق كما تُحَدِّدُها الموازينُ الإســلامية، وكما كَشَفَتْها الأحداثُ في سيرة الرسول ﷺ».[38] ووَضَعَ كتابَه هذا في سبعة فُصُول، أوَّلُها وثانيها حَدَّد فيهما المشكلة والمنهــج وبيَّنَ أصل الاصطلاح، ثُمَّ كانَ الفصــلان الثالث والرابع أقربَ ما يَكُونان فصولا تاريخية اســتعرضتْ ظاهرة النفاق نشأةً وتطورًا، أما الخامس من فصول الكتاب فيصبّ في موضوعه الأســاس وهو ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإســلامية، أوْضَحَ فيه موقف المنافقين من العقيدة والصلاة والنفقة والصدقات والجهاد، وجاء الفصلُ الســادس خلاصةً لِمَا تَقَدَّم وإيجازًا وجمعًا للملامح العامة لِهَذه الظاهرة، بينما أفرد الفصل الأخير للحديث عن أحكام المنافقين.

وثَمَّةَ أمورٌ تُمَيِّزُ عملَ النامي هذا عن غيره من الدراسات في موضوعه:

• أولا: تناوُلُه ظاهرةَ النفاق مــن جانبيها العَقَدِيّ والعَمَلِيّ، والأول هو

38- النامي : **ظاهرة النفاق** ص 9 .

المعنى الشـــائع للنفاق، وهو الذي كان على عهد الرسول ﷺ، ونَزَلَ القرآنُ بكشف أستار المتلبّسين به. أما الثاني فيعني: عدم التزام المرء بواجبات الإسلام فعلا وتركًا، وهو ما اصطلح الإباضيةُ – والنامي منهم – على تسميته (كُفْرَ النِّعْمَة). وغالبُ مَنْ تناولَ الظاهـــرة لَمْ يدرسْ هذا الجانب الأخير، وقد نَبَّه النامي في أول كتابه إلى خطورة الجهل بحقائق اصطلاحات الإسلام ومُوحِيَاتِهَا الشرعية.

• ثانيًا: معايشة النامي لِهَذه الظاهرة في شتى ميادينها وبمُخْتَلف أشكالِهَا، وإدراكُه خطورة هذا «العدو المســـتتر الذي يَمْشي معك كَتِفًا بكَتِف، ورُبّما يصلـــي معك فرضًا بفـــرض».[39] لذلك جعل التنبيـــه إلى مثل هذه الظواهر وأبعادها وكشف خباياها وأُصولِهَا من جلائل أعمال الفكر الإسلامي، وهو يَرَى «أنَّ التصدِّي لكشف هذه الأفكار الشاذة والضلالات الزائفة ووَضْعِهَا في موضعهـــا الصحيح من تاريخنـــا منْ أَوْجَب الواجبـــات تجاه هذه الأمة؛ لتصحيح تاريخها أولا، ولوضع أجيالِهَا على الطريق الصحيح لِمَا يستقبلها من الزمان، وحتى لا يتكرر عليها مآسي هذه النماذج الكريهة».[40]

• ثالثًا: اتّباعُهُ منهجًا يُجَنِّبه خطرَ تَمْييع المفاهيم والاصطلاحات، وخطرَ التطرُّف ومُجَاوَزَةِ الحد في اســـتعمالِهَا في آن واحد، وهو ما أشار إليه بقوله: «والمنهجُ الذي ســـنحاول التزامَه في هذا البحث هو الارتباطُ رأسا بالقرآن – وهو النص الأساســـي الذي يَسْتَنِدُ لَهُ بناءُ العقيدة الإسلامية –، ثُمَّ بالبيان الصحيح الصادق لِهَذا النص القرآنيِّ – وهو الصحيحُ من ســـنة النبي ﷺ –، وعَرْضُ هذه النصوص في إطار الســـيرة وأحداثهـــا، وتَجَنُّبُ التأويل الملتوي الذي يُحَاوِلُ صرفَ النص لتأييد رأيٍ مُعَيَّنٍ أو وُجْهَةِ نظرٍ معينة مسبقة».[41]

تأخَّرَ صدور الكتاب حتى سنة 1396هـــ/ 1976م؛ إذ قامت بإخراجه الدارُ الســـلفية بالكويت في 166 صفحة من القطع المتوســـط بخط صغير،

39- العبـــارة بين علامتي التنصيص مقتبســـة من **رســـالة مفتوحة لعبدالله بن فهد النفيســـي إلى عبدالعزيز الرنتيسي**؛ مؤرخة في : الكويت ؛ الجمعة 13 ربيع الآخر 1424هـــ (منشورة في صفحات الانترنت) .
40- النامي : **تقديم كتاب ثورة أبي يزيد** ص 10 – 11 .
41- النامي : **ظاهرة النفاق** ص 22



ولعلَّ هذا الكتاب هو الإنتاج الذاتيّ الوحيد الذي صَدَر للنامي إذا اســـتثنينا دراســـته الأكاديمية، وباقي أعماله يندرج ضمن مَجَـــالِ التحقيق والإخراج والترجمة.[42]

42- مـــع أهمية الكتاب وعُمق تَحليله لَمْ أجِدْ مَنْ تناوله بالدراســـة، وحتى الدراســـات المكتوبة في موضوعه لَمْ تعتمدْه ولَمْ ترجع إليه، ولعل من أهم أســـباب ذلك: قلة عدد نســـخه الصادرة في طبعته الأولى والوحيدة، وتوزيعها في نطاق محدود.
ثُمَّ اطلعتُ بعدَ حينٍ على سلســـلة **مقالات كتبها (محمد الخولي)** تحليلا لأفكار الكتاب، نُشـــرت في مجلة (النهضة) الصادرة بسلطنة عمان في الأعداد 140، 141، 142 – أكتوبر 1980م

«5»

## تحقيق «أجوبة عُلَماء فَزَّان»

### المجموعة الأولى

مطبوع؛ 111 صفحة؛ أُعدَّ في آن آربر – الولايات المتحدة: 5 جمـادى الأولى 1396هـ/ 4 مايو 1976م؛ وطُبِعَ بمَطابع دار البعث – قسـنطينة/ الجزائر؛ 1411هـ / 1991م

(فَزَّانُ) كلمةٌ تَشْمَلُ – بالمعنى الجغرافي – الشريطَ الصحرواي الذي يَمْتَدُّ جنوب ليبيـا من حدود مصر إلى حدود الجزائـر[43]، وقد كانت معقلاً من معاقـل الإباضية زمنًا غير قصير، وظهر في مُختلف نواحيها عَدَدٌ من العُلماء الأعلام؛ كعبدالخالق الفزّاني، وعبدالقادر بن خَلَف، وإدريس الفزاني، وبَكّار بن محمد الفزاني، وأبي الحسـن جَنَّاو بن فـتى المديوني، وعبدالحميد الفزاني، وكلُّهـم من أعيان القرن الثالث للهجرة، ولو لَـمْ يكن فيها غيرُهم لكفاها شرفًا وَمَجْدًا.[44]

وكان ممَّا عَثَرَ عليه النامي في جولته العِلْميَّة بالشمال الإفريقي مَخطوطةٌ ذاتُ مُحتويات متعددة تَضُمُّ: رسـائل الإمام جابر بن زيد، وجوابات جناو بن فـتى، وأجوبة الإمامين عبدالوهاب بن عبدالرحمن وأفلح بن عبدالوهاب، وهي من أملاك الخزانة البارُونية بجربة.

وقـدَّم لِمُحْتويات هـذه المَجْمُوعة وصفًا كاملا في مقالـه[45]؛ ما عدا (جوابات جناو) فقد أشـار إليها إشارةً عابرةً، غير أنّها حَظِيَتْ بعنايته فيما بعد، فعَزَمَ على إخراجها معتمدًا على هذه النسـخة اليتيمة، ورأى تقسـيمَ مضمونِهَـا إلى مجموعتين: الأولى تحوي أجوبـة جناو بن فتى وعبدالقهار بن خلف، والثانية تحوي أجوبة بكار بن محمد الفزاني، ويَجْمَعُ المجموعتين أنّهما

43- علي يحيى معمر : **الإباضية في موكب التاريخ** ح2 الإباضية في ليبيا ق2 / ص51 فما بعدها .
44- تَرْجَمَ لَهُم النامي في حديث مستفيض **صَدَّر به كتاب (أجوبة علماء فزان)**.
45- النامي: **وصف مخطوطات إباضية مكتشفة حديثا** ص65 (مجلة الدراسات الساميّة).



من (أجوبة علماء فزان)، وقد وَضَّح الدوافعَ التي دَعَتْهُ إلى هذا التقسيم والفرز بينهما.[46]

وفي آن آربـر بالولايات المتحدة الأمريكية سـنة 1396هـ/ 1976م صحب النامي المَجْمُوعة الأولى معه، واشـتغل بِهَا فترة وجوده أستاذًا زائرًا في متشجان، وأَنْجَزَ نسخةً مُحَقَّقَةً لَهَا، صَدَّرها بمقدّمة وافية شافية، تناولت دراستها وترجمة مؤلفيها وعرضًا مفصلا لتاريخ فزان وأعلامها. لكَنَّ الأقدارَ لَمْ تُسْـعِفْهُ إلى طباعتها مع أنّها جاهزة للنشر[47]، ومِنْ حُسْنِ الحظ أنه بَعَثَ بنسخة منها إلى الشيخ عبدالرحمن بَكّلي في بَرّيان[48]، فكتبَ لِهَذا العمل عمرٌ جديدٌ بعد غياب صاحبه وانقطاع أخباره، حتى قَيَّضَ اللهُ لَهُ الأسـتاذُ إبراهيم محمد طلاي، فأخذ صورةً منه وأكْمَلَ تحقيقـه[49]، وطُبِعَ بمَطابع دار البعث بقسنطينة سنة 1411هـ/ 1991م في 111 صفحة من الحجم الصغير.

46- انظر **مقدمة تحقيقه لأجوبة علماء فزان** ص8.
47- كما ذكر ذلك في **رسالة منه إلى الشيخ أحمد الخليلي**؛ مؤرخة في: نالوت 19 رمضان 1400هـ.
48- طلاي : توطئة لكتاب « أجوبة علماء فزان » ص 6 . وقد صرح الشـيخ بكلي نفسـه بوصول الكتاب إليه في رسالة وجهها إلى النامي بتاريخ 25 أكتوبر 1976م .
49- هكذا كُتِبَ على غلاف المطبوع، وظاهرٌ أنَّ النامي فرغ من إنْجَازِ هذا العمل بتمامه، ولَمْ يَتَبَيَّنْ لي ماذا أضاف الشيخ طَلاي إكمالا للتحقيق !

«6»

## تحقيق «كتاب الرَّدِّ عَلَى جَمِيعِ المُخَالِفِين» لأبي خَزْر يَغْلا بن زَلْتَاف ( ت380هـ )

مرقـون؛ 77 صفحـة + 8 صفحـات للمقدمة؛ فرغ منـه في بولمان – الولايات المتحدة: 26 جمـادى الأولى 1396هـ/ 25 مايو 1976م

الحالُ نفسُـها التي رأيناها في أجوبة علماء فَزّان تتكرّر مع هذا الكتاب، فقد اكتشـف النامي مَخطوطتين لَهُ في رحلته المشار إليها فيما سبق، إحداهما بالمكتبة البارونية، والثانية في مَجموعة مَخطوطات آل البَعْطُور بجرْبَة، وأعطى وصفًا لَهُمَـا في مقاله[50]، ثم اصطحب الكتابَ ومـا يتعلّقُ به إلى الولايات المتحدة أثناء عمله بهَا، وما إنْ فَرَغَ من تحقيق (أجوبة علماء فزان) حتى شرع في كتاب أبي خزر، فانتهى منه في الشهر نفسه سنة 1396هـ/ 1976م.

انحصر عملُ النامي في تحرير نصِّ الكتاب اعتمادًا على النسختين السابقتين، مع كتابة مقدمة له عَرَّفَـتْ بمَضمُونه ومؤلِّفه في ثَماني صفحات بخط اليد، وظلَّ الكتابُ مرقونًا على الآلَـة الكاتبة في 77 صفحة، مِنْ غير المقدّمة التي خَطَّها النامي بيده، حتى اعتنى به الباحثان: الحاج سعيد مسعود أستاذُ الفلسفة والأدب العربي بمعهد عمي سـعيد بغرداية، والباحثُ أحمد بن حمّو كَرُّوم، فأتَمَّا تحقيقه في 112 صفحة، وما يزال ينتظر الطبع.

ويبدو أن اسـتعجال النامي إخراجَ الكتاب فَوَّتَ عليه الحديثَ عن بعض القضايا المهمة التي تقتضيها منهجيةُ التحقيق العلمي، مثل: عنوان المخطوط، ونسـبتُه إلى مؤلفه، وأسـلوبه ومنهجه ومصطلحاته... فاستدركها الباحث كروم في تَمهيده للكتـاب. وكان ممَّا زاده هذا الأخيرُ أيضًا: مقارنةُ النص بنسـخة ثالثة من أملاك دار التلاميذ بالعَطْـف في الجزائر، إضافةً إلى وَضْعِه

50- النامي: **وصف مخطوطات إباضية** ص82.



فهارسَ فنّيّةً في آخر الكتاب.

لَخَّصَ النامي موضوع كتاب العلامـة أبي خَزْر وقيمته العلمية بقوله في تصديره لَهُ: «تتناول هذه الرسـالة عددًا من مسائلَ أصول الدين، أو بعبارة أخرى مسائل علم الكلام، وتكتسـب أهميتها العلمية في أنَّها تحفظ لنا آراء مبكرة لأحد أعلام إباضية المغرب، ليس ذلك فَحَسْب؛ ولكنها تنتمي إلى فترةٍ زمنية لَمْ يَصِلْنَا منها إلا القليلُ النادر من المؤلفات».[51]

ونُشـير أخيرًا إلى عمـل الدكتور ونيّس عامر (الأسـتاذ المحاضر بجامعة الزيتونـة) المعنون بـ (كتاب الرد على جميع المخالفين لأبي خزر – دراسـة وتحقيق وتعليق)، الذي بَنَاه على عمل النامي واعتمده أساسًـا لدراسته، ولَمْ يَزِدْ عليه سوى تعليقات قليلة متناثرة.[52]

51- ص (و) من **نسخة النامي**. وص7 من **نسخة الحاج سعيد وكروم**.

52- ليس عَمَلُ الدكتور ونيس سوى **حياكة أخرى لعمل النامي** في لبوس آخر، وكان الأحرى به أن ينسب الجهد لصاحبه، ثُم يسـتدرك عليه ما فاته، كَمَّا فعل المحقّقان (الحاج سـعيِّد وأحمد كروم)، أما أن ينقل نسخة النامي دون مراجعتها على مخطوطة أخرى، ويُثقل النص بحواشـيه الطويلة ثم ينسب التحقيق لنفسه فذلك أبعَدُ ما يكون عن الأمانة العلمية.

«7»

## مُحَاضَرة

## ملامح عن الحركة العلميَّة بوَارِجْلان ونواحيها

## منذ انتهاء الدولة الرُّسْتُمِيَّة حتّى أواخر القرن السادس الهجري

منشورة ؛ 20 صفحة ؛ مجلة الأصالة ع42/ 43: صفر – ربيع الأول 1397هـ / فبراير – مارس 1977م ؛ مطابع البَعْث – قُسَنْطِينة / الجزائر

إسهامًا من النامي في الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي بوارجلان المنعقد تَحْتَ إشراف وزارة التعليم بالجمهورية الجزائرية (في الفترة بين 17– 26 صفر 1397هـ/ 6 – 15 فبراير 1977م) وتلبيةً لدعوة الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية؛ شارَكَ بمُحاضرة ألقاها في الملتقى عن الحركة العلمية بوَارِجْلان، مستعرضًا المراحل التي مَرَّتْ بِهَا طيلة ثلاثة قرون، وما أبْرَزَتْهُ من نتاجٍ حضاري تَرَكَ أثرًا واضحًا فيما جاورها من النواحي.

و(الأصالةُ) مجلَّةٌ ثقافية شهرية كانت تُصْدِرُهَا وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر ، ويرأسُ تحريرها آنذاك: عثمان شبوب، وقد دَرَجَتْ على نشر مقالات علميَّة رائعة، وتَخصيص بعض أعدادها لسرد أعمال المؤتَمَرات المنظَّمة من طرف وزارة التعليم، وفي مقدمتها: ملتقيات الفكر الإسلامي، التي تناولت موضوعات إسلامية عامة، عَبْرَ أكثر مِنْ عِقْدٍ من الزَّمَن.

ويعود الفضلُ في إنشاء الأصالة سنة 1391هـ/ 1971م إلى الأستاذ المناضل في سبيل العربية: مولود قاسم نايت بلقاسم (ت1413هـ/ 1992م)، وهو رجلٌ ذو ثقافة عالية، وغَيْرَة شديدة على الحضارة العربية الإسلامية، وقد أسَّسَ معاهد التعليم الأصليِّ بالجزائر، ويَعْنِي به: التعليمَ العربي الإسلامي



الأصيل، وعَقَدَ الندوات والملتقيات، وانْتُخِبَ عضوًا في مَجامع اللغة العربية بدمشق والقاهرة وعَمَّان، وكان حريصًا على أن تستعيد اللغة العربية مركزَها ومكانتها في الجزائر، ومُهْتَمًّا بإبراز التاريخ الإسلامي المشرق فيها.[53]

هذا؛ وقد رأيتُ لَهُ رسالةً إلى النامي (مؤرَّخَةً في: الجزائر 2 ربيع الآخر 1396هـ/ 2 إبريل 1976م) يدعوهُ فيها إلى المشاركة في الملتقى العاشر للفكر الإسلامي المقرَّر انعقادُه بمَدينة عَنَّابة الجزائرية في 1396هـ/ 1976م[54]، غيرَ أن ظروفَ النامي لَمْ تُسْعِفْهُ، ولَئِنْ فاتَهُ ملتقى عَنَّابَة لَمْ يَفُتْهُ ملتقى وَارِجْلانَ، فقَدَّمَ هذه الورقة العلمية فيه.

نُشِرَتْ هذه المحاضرةُ بعنوان (ملامح عن الحركة العلميَّة بوَارِجْلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرُّسْتُمِيَّة حتّى أواخر القرن السادس الهجري) باللغتين العربية والفرنسية في عدد مجلة (الأصالة) رقم 43/42 الخاص بفعاليات الملتقى الصادر في: صفر- ربيع الأول 1397هـ/ فبراير- مارس 1977م عن مطابع البعث بقسنطينة/ الجزائر.[55]

وحيث إنَّ وارجلان – مَوْطِنَ الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي – قد شهدتْ حضارة إسلامية إباضية زاهرةً أدركتْ لجنةُ التوصيات مدى أهمية التراث الإباضي وضرورة دراسته، فأوصتْ «أن تَهتمّ وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ببعث التراث الإباضي في نواحيه المتعددة، فتُكَلِّفَ مَنْ يبحثُ عن الْمَخْطُوطات التي ما تزال في حوزة الأفراد والجماعات من الإخوان الإباضيين؛ تَمهيدًا لضَرْبِهَا ونَشْرِهَا، كما تعمل على إعداد ببليوغرافيا مستوفاة شاملة لكتب الإباضية الموزَّعة في أنحاء العالَم، وأنْ يُكَلَّفَ بهَذا الأمر شخصٌ ذو كفاية وتجربة في هذا الميدان». ونَوَّهَتْ بكفاية الدكتور عمرو

53- انظر: العلاونة: **ذيل الأعلام** 2/ 199، ومحمد خير: **المستدرك على تتمة الأعلام** 275. وقد مرض الأستاذ مولود قاسم، وزاد من مرضه مؤامرة إلغاء المعاهد الدينية التي أنشأها سنة 1396هـ، وتألَّمَ عندما أعْدَمَ وزيرُ الشؤون الدينية الجديدُ مَجلةَ الأصالة سنة 1401هـ، كما ألغى ملتقيات الفكر الإسلامي، وتألَّمَ أكثر عندما أصدر المجلس الاستشاري عام 1412هـ قرارًا بتوقيف العمل باللغة العربية! وتوفي بعدها متحسرا كئيبا!!.

54- رسالة **مخطوطة في التاريخ المذكور** (نسخة مصوّرة بِحَوْزَتِي).

55- انظر الصفحات 14 – 33 من العدد المذكور.

خليفة النامي في هذا المَجَال لخبرته الطويلة فيه.[56]

كما اقترحت اللجنةُ أن تُؤَلَّفَ من السادة: المهدي البوعبدلي، وسليمان داود بن يوسف، وعمرو النامي، وفرحات الجعبيري؛ لجنةٌ خاصة تقوم بالإعداد لإصدار كتاب يتضمَّنُ دراسات وبحوثًا عن الإباضية في تاريخها وحاضرها، ويُكَلَّفَ بتلك الدراسات والبحوث عَدَدٌ من الدارسين في مختلف أنحاء العالَم، بإشراف ومتابعة اللجنة، ثُمّ تتولّى وزارةُ التعليم الأصلي طباعةَ الكتاب وإصداره باسْمِهَا.[57]

جديرٌ بالذكر أن النامي كان آنذاك أستاذًا زائرًا بجَامعة متشجان في الولايات المتحدة الأمريكية، فقدم منها قبيْل فترة الملتقى، وحَضَّر مادّةً أوّلية لمُحَاضرته من خلال مطالعاته السريعة في مكتبات ميزاب، ثم رجع أيامًا قلائل إلى وطنه ليبيا، ليخرج منه عن طريق البرّ متوجّهًا إلى وارجلان مكان انعقاد الملتقى، وكان في صُحبته أستاذه الدكتور عمرو التومي الشيباني، فقدّم ورقته البحثية، وجَعَلَ ميزاب وجْهَتَهُ بعد انتهاء الملتقى أيضًا، مستغلا تلك الفرصة المتاحة لزيارة إخوانه بِهَا.[58]

56- انظر ص 162-163 من العدد السابق.

57- انظر ص 163-164 من العدد نفسه. ويبدو أن هذا المقترح بقي حبرًا على ورق، فلا اللجنةُ تَشَكَّلَتْ، ولا ما أُسْنِدَ إليها نُفِّذَ على أرض الواقع. ومِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أن يكون هذا مصيرَ غالب المقترحات والتوصيات التي تنادي بِهَا آلافُ الندوات العلمية المنعقدة في عالَمِنَا العربي !!

58- أَخذتُ هذه المعلومات من **جملة مصادر شَفَهية**.



«8»

## تَحْقِيقُ كتاب «العَدْل والإنْصَاف»
## لأبي يعقوب الوارجلانِيّ ( ت570هـ )

مرقون؛ 400 صفحة + 14 صفحة للمقدمة؛ فرغ منه في دلْهي الجديدة/ الهند: 1 جمادى الآخرة 1400هـ/ 17 إبريل 1980م

قصَّةُ هذا العمل يَحكيها عمرو النامي بنفسه في مقدمته فيقول: «بَدَأَتْ صِلَتِي بكتاب العدل والإنصاف للوارجلاني عند اشتغالي بتحقيق كتاب القَنَاطر للجيطالي سنة 1963م.[59] قرأتُ في ترجمة الجيطالي أنه كان يَحفظ ويَدْرُسُ كتاب العدل والإنصاف في أصول الفقه في ثلاثة أجزاء[60]..

وقد تَعَلَّقْتُ بالكتاب لانعدام كُتُب هذا الفنِّ في المكتبة الإباضية، وكنتُ دائمَ البحث عنه فيما أبْحَثُ عنه من كتب التراث؛ حتى يَسَّرَ اللهُ وصادفْتُ نسخةً منه عند أخينا في الله الداعيةُ المؤمنُ الأستاذُ: الْهَادِي الحاج إبراهيم، فقد التقيتُ به في جرْبَةَ، وعَلِمَ باهتمامي بالكتاب وشِدَّة تَعَلُّقي به، وكانت لديه نسخةٌ منه قد أعارها إلى الأستاذ الصادق بن مرزوق، فطَلَبَ إليه أنْ يُسَلِّمَها لي، وكان ذلك سنة 1968م.

ومن ذلك الحين وأنا على صِلَة وثيقة بِهَذا الكتاب مطالَعَةً ودراسة، ثُمَّ شغلتُ نفسي بإعداد هذا الكتَابِ وتَحْقِيقه منذ أوائل السبعينات، ولَمْ تَكُنْ أيامي طوال هذا الوقت على وتيرة واحدة من الاستقرار، فقد شغلتني أمورٌ متشعّبة عن التفرغ الكامل للعلم والدراسة، على أنَّ رِفْقَتِي لِهَذا الكتاب لَمْ تنقطع حتى في أصعب الظروف وأَشَدِّهَا، وأنا أَجِدُ نفسي مَدفوعًا دائمًا إلى تقديمه على غيره من الأعمال والْمَهَامّ، وكما أنَّ لِكُلِّ أجلٍ كتابًا فَلِكُلِّ كتابٍ

59- هذا **أول عمل أنجزه النامي**، وقد تقدّم الحديثُ عنه في أول هذا الفصل.

60- ذكر ذلك **الشماخي في سيره** 2/ 196 (طبعة وزارة التراث العُمَانية).

أَجَلٌ، وهذا أَوَانُ فراغي من إعداده للنشر».[61]

وكتابُ (العدل والإنصاف في أصول الفقه والاختلاف) مِنْ أَجَلِّ ما أُلِّفَ في موضوعه عند الإباضية، ومِنْ أَقْدَم تصانيفهم في هذا الفن، ونظرًا لأهميته عندهم تناوله عددٌ غير قليل منهم بالشرح والاختصار والتعليق.[62]

وقد كان النامي – كما يظهر من مقدمته – يُمَنِّي نفسَه بشرف خدمة هذا السِّفْر الجليل، ويرجو أنْ يَجِدَ مِنْ أُصوله المخطوطة ما يُعينه على تحقيقه، بَيْدَ أنَّ ما تحصَّل عليه لَمْ يتجاوز نسختين؛ ثالثتُهما نسخةُ البَرَّادي في شرحه الموسوم (البحث الصادق والاستكشاف في تحقيق معاني العدل والإنصاف)، وكلُّها نُسِخَتْ في القرن الثالث عشر الْهِجْريّ، وكانت مساعيه في الحصول على مخطوطات أخرى – خاصَّةً من عُمان – غيرَ آتيةٍ بنتيجةٍ ، مع غلبة ظنِّه بوجودها فيها.[63]

وبعد أنْ صَرَفَ النامي في إخراجه وقتًا لَمْ يَكُنْ كُلُّهُ مصروفًا له – بل

61- من **مقدمة النامي على العدل والإنصاف** ص : أ . وذلك ما تكرر على لسان النامي في مواضع عدة، فقد ذَكَرَ في أحد هوامش أطروحته (1391هـ/ 1971م) أنه بـ**صَدد إعداد طبعة محققة للكتاب** (ص 230 من ترجمة دار الغرب)، وعند رحيله إلى الولايات المتحدة (بين 96-1397هـ/ 76-1977م) أخَذَهُ معه بغية خدمته والفراغ من تحريره (انظر مقدمة طلاي على أجوبة علماء فزان ص5)، وقال في مُحاضرته بورجلان سنة 1397هـ/ 1977م أنه أتَمَّ تَحقيقه وإعداده للنشر (انظر ص31 من المحاضرة المنشورة بمجلة الأصالة).

بل إننا نَجِدُ في بعض كتابات النامي إشارة إلى **فراغه من خدمة الكتاب** قبل هذا التاريخ، ولعل ذلك راجعٌ إلى تفاؤله بإخراج الكتاب في مستقبل قريب، غير أن الظروف التي شَرَحَها حالت دون تَحقيق مبتغاه. (انظر كتابه: ظاهرة النفاق [1394هـ/ 1974م ] ص159 هامش1 ؛ وفيه ما نصُّه: «الكتاب [يعني العدل والإنصاف] مخطوط، وقد وفقني الله سبحانه إلى تحقيقه وتَهيئته للطبع»)، ويبدو أن ذلك لَمْ يَتِمّ بالصورة المطلوبة حتى كتابة هذه المقدمة بالهند سنة 1400هـ / 1980م .

وإذا رجع القارئ إلى ما استعرضناه من أعمال أَنْجَزَها خلال هذه الفترة أدْرَكَ **مدى اشتغاله عن الكتاب**، زيادة على ظروف أخرى مَرَّ بهَا . ويكفي أن نعلم أن النامي منذ بداية سنة 1388هـ / 1968م حتى تاريخ فراغه من هذا الكتاب سنة 1400هـ/ 1980م تَنَقَّل بين: ليبيا والمملكة المتحدة والجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وماليزيا واليابان والفلبين والهند، وفي هذه المَحَطَّة الأخيرة كَتَبَ مقدمة الكتاب أثناء توقفه بهَا لِمُدَّة أيام.

62- انظر للفائدة- مصطفى باجو: **أبو يعقوب الوارجلاني وفكره الأصولي** مقارنة بأبي حامد الغزالي (رسالة ماجستير) ص155 فما بعدها. طبعة وزارة التراث العمانية.

63- وقفتُ على **أكثر من عشر نسخ مَخطوطة لكتاب العدل والإنصاف** في عُمان، غير أنّ سُبلَ اتصال النامي مع العُمانيين كانت متعثرة، ولَمْ تسنح له الفرصة بزيارتِهَا بنفسه، إضافة إلى عدم وجود مكتبات خاصة أو دُورٍ رَسْمِيّة للمخطوطات آنذاك بعُمان.



كانت تُنازعه فيه أشغالٌ ومصاعبُ ومتاعبُ – ارتقى الكتاب من مرحلة المخطوط إلى مرحلة المرقون على الآلة الكاتبة القديمة، مُوَشّىً بتعليقات قلائلَ حُرِّرَتْ على عَجَلٍ، تُنْبِئُ أنَّ كاتبَها لَمْ يكن ليَرْضَى بالاكتفاء بها، معَ حواشٍ لَمْ تُسَوَّدْ ولَمْ تُبَيَّضْ، بل جَعَلَ لَهَا النامي أرقامًا في الأسفل و لم يكتبْ عندها شيئًا، ووَضَعَ مقدِّمَةً عَرَّفَتْ بالكتاب ومؤلِّفه ومنهج تحقيقه؛ فرَغَ منها في 1 جمادى الآخرة 1400هـ/ 17 إبريل 1980م بِدِلْهِي الجديدة.

ونظرًا لمَا سبق رأى النامي أنْ لا بُدَّ مِنْ عرض عمله هذا على غيره من أعلام عصره الذين رُبَّما تيسَّر لَهُم تعليقُ شيءٍ عليه لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ ، فبَعَثَ نسخةً منه إلى شيخ عُمَانَ ومُفْتِي ديارِها أحمد بن حَمَد بن سليمان الخليلي؛ مشفوعةً برسالة يدعوه فيها إلى إبداء ملاحظاته عليها.[64]

ولَمْ يتأخَّرْ رَدُّ الشيخ أحمد، فنظر في بعض الكتاب نظرةً فاحصة، وظهرتْ له بضعُ ملاحظات عليه أبداها للنامي في جواب رسالته، أهمُّها: وجودُ أخطاء مطبعية في النص المرقون، والسكوتُ عن مواضع في الكتاب ما كان ينبغي أن تَمُرَّ دون تعليق، وافتقارُ النَّصِّ إلى نُسَخٍ أخرى يُقَارَنُ بها، وفيما يَخُصُّ هذه الملاحظة الأخيرة أبدى استعدادَه لمراجعة الكتاب على مخطوطة عُمانية وقَفَ عليها.

وما كان الشيخُ الخليليُّ أيضًا بالرجل المتفرِّغ لِمِثْل هذا العمل، فارتباطاتُه لا تُسعفُهُ لإنجازه، زِدْ على ذلك أنَّه لَمْ يَجد النسخةَ التي كان قد ظفر بهَا أوَّلاً وذَكَرَها للنامي في رسالته، وهي نسخةٌ كانت مَحفوظةً بمَسْجد الوكيل بالعاصمة مسقط، وقد وَقَفَتْها امرأةٌ من أهل عُمَان؛ حسبما رَسَخَ في ذاكرة الشيخ.[65]

64- لَمْ أظفر بهَذه الرسالة ولا برَدِّ الشيخ أحمد الخليلي عليها، بل ظفرت **بجَواب النامي على رد الشيخ الخليلي** (سيأتي توثيقه لاحقا)، وأخبرني سيدي الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بمَضمون تلك الرسائل. ولا يبعد أن يكون النامي قد بعث بنُسَخ من عمله أيضا إلى مشايخ ميزاب، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالرحمن بكلي الذي أشار إليه في شيء من رسائله للنامي، بل يؤكد ذلك شُكْرُ النامي له في خاتمة مقدمته للكتاب على توضيحه ما أشكل عليه من بحوثه.

65- من **مقابلة مع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي** ؛ بتاريخ جمادى الأولى 1425هـ / يوليو 2004م وقد اسْتَفَدْتُ من الشيخ بعضَ ملاحظاته على عمل النامي التي ما تزال عالقة بذهنه.

أما النامي فقد تَسَـــلَّمَ رسالةَ الشيخ بكل سُرور، وسَـــعدَ بمَا أبداه من اســـتعداد لمراجعة النص على نُسَخ أخرى، ثم أردفَ قائلا له في رسالة بعثها إليه: «وقد رأيتُ فيما سَـــرَدْتُمُوهُ من ملاحظات ما طَمْأَنَني وأَثْلَجَ صدري، ممَّـــا لا يَفُوتُ أمثالَكُمْ ولا يلتبس عليكم، وقـــدْ كنتُ عَزَمْتُ أنْ أَفْرُغَ مُدَّةَ هذا الصيف لتتمَّة بعض تحقيقات النصـــوص الواردة، وتخريج بقية أحاديثه، ووَضْـــع تراجم مختصرة لأعلامه، ولَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ ذلك بَعْدُ، وإنِّ في خطابكم وما أشـــرتُم إليه من إمكان نشره عندَكم ما حَرَّكَني إلى بدء تتمَّة التحقيقات التي أرجو أن يَجِدَ قَلَمُكُم فيها مجالا للتصحيح والزيادة والاختصار، وسوف أبعث بهَا إليكم حال حضورها إن شاء الله».[66]

وإذا تفاءلنا خيرًا بهَذا الخطاب فإنَّا نَأْسَـــفُ على أنْ لَمْ نَقفْ على أثرٍ له بعد ذلك في الواقع، ولا ندري إنْ تَيَسَّر للنامي إتْمامُ مُرَاده في الكتاب أو لا، فقد انقطعتْ أخبارُه بعد فترة يســـيرة من هذا التاريخ، وكلُّ ما بقي في أيدينا هو نسخةٌ منه في صورته الأولى غير المكتملة، وهي في 400 صفحة من دون المقدمة التي رُقِّمَتْ ترقيمًا مستقلا وشَغَلَتْ حَيِّزَ 14 صفحة في أوله.[67]

وهذه النســـخة ظَلَّتْ متداولةً في نطاق مَحْدُود، ولَمْ يســـتفدْ منها إلا القلّـــةُ القليلة من الباحثين، وقد اعتمَدَها الدكتور مصطفى باجو في رســـالة الماجستير الموسومة (أبو يعقوب الوارجلاني وفكره الأصولي مقارنةً بأبي حامد الغزالي) وجعلها الأساس في اقتباساته وإحالاته.[68] أما كتابُ العدل فطُبِعَ طبعةً غير محققة في مجلدين، صَدَرَا عن وزارة التراث القومي والثقافة بعُمان ســـنة 1404هـــ/ 1984م، بعناية الشيخ الراحل سالم بن حمد بن سليمان الحارثي (ت1427هـــ).

66- من **رسالة كتبها النامي إلى الشيخ الخليلي** ؛ مؤرخة في : نالوت 19 رمضان 1400هـــ ، نسخة مصورة بحوزة الباحث. (وهي بنصها في ملحقات هذه الدراسة).

67- صَـــرّح النامي أن الذي طبع النص على الآلة الكاتبة هو الفاضل: فؤاد الثلثي، والذي تولى طباعة المقدمة هـــو الفاضل: عبدالله علي بحيح. **وهذه المقدمة كانت في عداد المفقودات**، وتخلو منها النســـخة التي اعتمدها الدكتور باجو في دراسته، كما تخلو منها نسخة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي أيضا. وقد يَسَّر الله لي العثور عليها ضمن محفوظات إرشـــيف مكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشـــؤون الدينية في عُمَان، وإتْمامًا للفائدة وضعتها برُمّتها في الملحقات.

68- انظر **أطروحته المطبوعة** ص138.